

الہادی آف

یہم

دیوان

کونجی لکڑی





# دولہ کورخ اللہ شوراق

الہادی آدے

ملترن الطبع والنشر والتوزیع  
مکتبۃ الکامیلائی  
۳۴ شارع مطفی کامل - القاهرة



# تصية

بقلم المؤلف

قارئ العزيز

لعل من أصعب الأشياء أن يقدم المرء نفسه بنفسه ، ولكن لا يقل عن ذلك حرجا ، أن يدع غيره يحدثه عن خلجات نفسه . وقد اخترت الأولى على الثانية ، ولى من الأصدقاء الأجلاء من يشرفنى أن يقدموا شعرى للناس فما عساي أن أقول .

أما هذه القصائد فسأتركها تحدثك عن نفسها ، فما وجدت فيها — قارئ العزيز — من تجاوب مع حسك ووجدانك فنك . وما أخذت عليها من هنات فعلى وزرها لا عليك . وأما أنا فحدثك عن شيء أحسب فى الحديث عنه غناه ... وحسى من ذلك ما أجده من فرحة ولا أقول متعة ، عقب كل قصيدة او مقطوعة أفرغ من نظمها . ولقد عرفت فى حياتى لذة النجاح ، وذقت مرارة الفشل فما وجدت لذة تعدل فرحتى ببيت من الشعر أنظمه فيقع فى موقعه حيث أردت .

قد يحدث ذلك فى هزيع الليل والناس نيام ، وقد يحدث فى وهج النهار والعرق يتصبب من الجباه ، وصوت آلة تدور فتعلا الأرض بضجيجها ، أو صبيان يصخبون ... أو حمر تنهق ... فأنا لأشترط لما أقول من الشعر زمانا ولا مكانا .

وقد يمضى العام بأسره ، ولا أكذبك : لأنظم بيتاً من الشعر ، فلا  
استكره نفسى على نظم كلمة ، ولا أكلفها من أمرها شطاطا . فأنا أكره  
الكلمة المجبرة ، والعبارة المرهقة .

ورغما عن ذلك فقد مررت بتجربة من الدراسات جعلتني أغير رأيي  
في كثير مما قلت من شعر ، فكنت أكثر الناس قسوة على نفسى كان ذلك  
عندما نشطت حركة نقد الأدب التقليدى ، فى مصر ، فى شيء من  
المبالغة عند قيام الثورة المصرية ، وكنت طالبا بدار العلوم .. ومرت الأيام  
وراجعت النظر فيما ثقفت من آراء فانتصر شعرى على رأيي . والى الآن -  
قارئ العزيز - أن تفهمنى كما شئت ، ويكفى اننى مزقت من شعرى قصائد ما  
كنت لامرقتها الآن لو كانت بين يدي .

أما بعد فليست هذه هى النهاية ، ولكنها نهاية البداية ، وقد دفعنى الى  
نشر ما أقدمه الآن بين يدي القارئ ، ما يرد اللى من اخواني أو تلاميذى من  
خطابات يطلبون فيها قصائد بعضها ، ولا يتسع وقى لنسخها ، ثانيا خوفاً  
على هذه القصائد من الضياع فى زحمة الحياة وقد أكتفيت من نشر  
ظروف هذه القصائد بنشر تواريخها تحتها لتكون مرشداً للدارس وشارحاً  
للظروف والملايسات التى تكتنف هذه القصائد وفى الختام لا يسعنى إلا  
أن أشكر أخى وصديق الاستاذ محمد الحسن عثمان الكاملابى صاحب  
مكتبة الكاملابى للدراسات السودانية بالقاهرة على ما أبداه من شعور نبيل  
وهمة عالية لابرار هذه المجموعة من الشعر الى حيز الوجود فجاء الله على  
تضحيتة فى سبيل نشر الأدب السودانى أوفر الجزاء .. والله الموفق ؟

## الشاعر

أنا في الحياة حقيقة كبرى وكون هائل  
يصحو ويرقد في فؤادي عالم متكامل  
روحي بمنحة النزوع حينها متواصل  
هي في زحام الحادثات نسائم وأصائل

\* \* \*

أنا صيحة في عالم الأحرار دقات صداها  
أنا وثبة رعناء يركض كل حي في مداها  
أنا نعمة في نثر الأوتار موصول غناها  
أنا فرحة صدر هذا الكون رفاف شذاها

\* \* \*

وعلى المروج الخضر أفرح كالفراش المستهام  
وعلى ضفاف الحسن أصنع للورى دنيا غرامى  
وإذا استخفى الحنين إلى صباياتى وجامى  
عصفت بأعراق الحياة وذاب فى لحنى هيامى

\* \* \*

وأيت استوحى مصائر أمتى شوقا وشهدا  
وأظل أرشف من بقية كأسها صابا وشهدا  
كم ذاب شمعى أدعما فيها وكم هدهدت مهدا  
ولكم تحرق فى مجارها دمي عطرا وندا

\* \* \*

وتظل تركض في دمي أطياف أيامي الحزينة  
وتفيض من قنارتي آهات أنغامي السجينة  
ويعود قلبي بعد ذلك نافضا عنه شجونه  
غردا يصفق للغد المأمول يستجلي فتونه

١٩٥٦

### ناس

أنا لا أذم الناس مهما أسرفوا فيما يشين  
أنيّ تذمهم وتعلم أنهم ماء وطين  
جبلوا على حب البقاء فكان داءهم الدفين  
ولعلمهم لو لا ابتغاء الحرص فيما يبتغون  
كانوا ملائكة تجل عن النقائص والظنون  
أنا منهمو بل كيفما كانوا على حال أكون  
من أجل ذلك صرت أغفر للبرية أجمعين

١٩٥٦



## نحارب

قد خبرت الحياة طولا وعرضا  
كشفت لى الحياة عن كل سر  
وهبتنى اللباب إذ منحت غي  
رب غرّ رأى الامر كما تبد  
غير أنى أقلب الامر حتى  
بت لا أمقت الصديق اذا جا  
لو درى المشتكى لاودع شكوا  
وبلوت الانام حبا وبغضا  
فهى تقضى إلى ما ليس يقضى  
رى قشورا رفضتها الامر رفضا  
دو لعينه فاستراح وأغضى  
أدرك الحق فى مداه فأرضى  
ر ولا أشتكى إذا الدهر عضا  
ه الفياق .. بأكثر الناس مرضى

\*\*\*

رب من قد حسبه ناعم البا  
وخلى عن الهموم تباكى  
رب طفل يعيش فى عمر شيخ  
خائفاً من حياته مرسلا آ  
ل قضى العمر ليس يتاعم غضا  
راكضا فى قوافل الهم ركضا  
أكل الدهر عمره فتقضى  
هاته السود وهو مازال غضا

\*\*\*

شغل الناس بالصغار فراحوا  
وإذا الباطل استطال وألوى  
لا تضق بالحياة فالسحب لا يح  
ان للحق قوة ذات حد  
يقتل البعض فى الصغار بغضا  
فى عناد وآصبح الامر فوضى  
جبن شمساً ولسن يخفين ومضا  
من شبابة الردى أدق وأمضى

## الغريب

يا رفاقي تعجاني الليالى  
كنت سرا أغيا مغالبة الدهر  
فتلفت في الحياة غريبا  
قل هذا الوجود من ثمر الحب  
ليت شعري أيشمر الحب ألا  
ليتني كنت كالطيور انطلاقا  
ليت روحي تخلصت وتعت  
عالمى لم يحن وما زلت أرجو  
عالم الحب والوفاء ودنيا  
ذاك حلمي في يقظتي وسهادي  
ليت شعري أذلك الكون حق

سرعات لجئت قبل أواني  
ر وضاعت به حنايا الزمان  
بين أهلي وجيرتي ورعاني  
ومن رقة الهوى والحنان  
ما فيجني ثمارها الا بوان  
فادن لا أرى بدار هوان  
عن طير من هذه الابدان  
ه' وأهفو لعالم غير فان  
مثل عبقرية ومعان  
في منامي وخمري ودناني  
أم خيال مضلل وأماني

## دنيا الأذكياء

ألا أيها الأذكياء افرحوا بما قسم الله لكم من ذكاه  
ووقاكم الله شر الأمانة داء عياء  
فسموا الحيانة ما شئتموا وسموا النفاق وسموا الرياء  
أليس الذكاه أغتياص الصديق  
وأن تظهر الود للمارقين وتستبطن البغض للأوفياء  
وأن تبخس الناس أشياءهم وأن تدعى الفضل للأغنياء

• • •

غدونا إلى زمن قلب تنافس فيه الأسود الظبياء  
وتسبق في حطيقه السلا حف أن نازعتها الجياد الفضاء  
فلا تعجب إذا صفقوا لها في ضجيج يشق السماء  
كذلك أيامنا مادري ت أجدد بالذم أم بالثناء

• • •

إذا قيل هذا كريم الحلال فمعناه هذا كثير الرياء  
وإن قيل هذا ذكي أريب فمعناه هذا قليل الحياء  
وإن قيل ذاك شجاع قوى فمعناه ذاك جبان خواء  
وإن قيل ذاك رفيع المقام فمعناه أحقر من خفساء  
فيارب هبني غباء فاني وحقك أصبحت أهوى الغباء  
وزدني ذكاه الى أن تصح ح معنى الغباء ومعنى الذكاه

• • •

أراهم على زندهم عاكفـ  
وكم حلبوا أشطراً لاتدر  
وكم عمروا اذ أعدوا الكؤو  
فقيم العذاب اذن والجهاد  
نفا يقدح الزيتد الا هباء  
وان أرهقوا صباح مساء  
س فاعاد في كأسهم من نساء  
وفيم الصراع اذن والعناء

\* \* \*

تردى أناس ثياب العلوم  
وقام الغرور مقام السباح  
اذا لعب النقص بالعاجز  
فشف عن الجهل ذاك الرداء  
وحل العبداء محل الوفاء  
ن فإن مطاياهم الكبرياء

## لن أموت

ماذا يكون إذا أنقضى أجلى      توقف الحفاق فى صدرى  
وتطلعت روحى حلقة      عبر الفضاء تطوف كالنسر  
أرى الحياة تظل صاخبة      وكما عهدت نظامها يجرى  
أم سوف تغشى الكون واجفة      تحتاحه حيناً من الدهر

\*\*\*

لا شيء بل ستظل حافلة      بالمبهجات وكل ما يغرى  
سير أقوام للهوهم      يترقبون مطالع الفجر  
ويرددون اللحن منطلقاً      ويفضضون الصبح للزهر  
ويظل يذكرنى أخو ثقة      يرعى وداد الحر للحر

\*\*\*

انى لاعرف مايقال غداً      ولسوف أخسر منه فى قبرى  
سيقال حين أموت مات وقد      أرضى (الرئيس) وجاد بالعمر  
ويقال كان ( ملف ) خدمته      مثلاً لبذل الروح والصبر  
وسيسألون الله يسكنى      عدناً وحبى ذاك من أجر

\*\*\*

ويردد المذيع أغنية      فيميل سمار من السكر  
ويقول نشوان - وقد لبث      بفؤاده أرجوحة الخمر  
سمع الثناء على مندفعاً      بفضله لجلية الامر  
من مات ؟ .. من ينعون سيرته      يجيه سكران لأدرى ؟

\*\*\*

قم يا بني فانت مفخرتي      حسي وحسبك ذاك من غفري  
فلانت من اذكت محامره      روحي ومن بواته عطري  
ولانت من علمته فغدا      يطوى أصابعه على الجمر  
ليس الكرامة سلعة أبدا      فيبيعها المحتاج للمشري

\* \* \*

ما كرمهم كرمي اذا عصروا      كلا وليست خمرهم خمرى  
وغدا سيد كيها مؤججة      حمراء ينفخ كورها شعري  
أنا لن أموت وكيف يقتلني      من لو أساء أمانه سخرى  
أنا من صنائع أمي أمل      يوما سيرفع راية النصر

\* \* \*

وجرى وراء ركابهم نفر      يتقلبون تقلب الدهر  
ويظل يهفون يلاحقهم      نحو السراب يرف في القفر  
أني لأحجم عن مشاربهم      كي لا يطوق جيدهم شعري  
عهد لعمرك لن أذل لهم      أبدا وفي عرق دم يجري

## قريتي

والنهر خلف ربك الفحيح دفاق	قلب الطبيعة في جنبيك خفاق
وللصبح اذا حياك أشواق	للبدن في رملك التبرى عريدة
على حياك بالاسحار اطراق	وللنسيم اذا مرت بواكره
فيها الخواطر كالا حلام تنساق	والغاب ما الغاب إلا جنة سبحت
والطل كاللؤلؤ المثور سباق	يهفو الغمام اليها وهو يلثمها
فترتوى من أشواك وأوراق	تهتز أغصانها للطل ترشفه
أواجه من هيام فهو صفاق	لفت يد النيل خصر امك فارتعشت

\* \* \*

بين الضلوع ودمع العين مهراق	ذكرت فيها الصبا فالقلب منقطر
والخمر في غيرها صاب وغساق	الماء في نهرها خمر معتقة
ولا يعاودني في النوم طراق	أيام أرح لا ألوى على أحد
من اللذات مهما كن اغراق	ولا يكدر عيشي في ملاعبها
أخرى لأنت يمين الحق أفاق	فقل لمن يدعى انى ابتقيت بها

## أحلام الحصاد

والشاخون إلى السماء يشوقهم قصف الرعود  
الهاتفون بكل برق لاح يسطع في الوجود  
الهائمون مع السحاب يفيض الأفق البعيد  
القارسون بلا أمل ..  
الحاصدون من الوعود .

\*\*\*

وعلى تعاريج الوجوه الخضر يرسم الشقاء  
وعلى أسارير الشفاء تموت أضواء الرجاء  
والديمة الوطفاء . والعشب المنضد (والبلاد)  
وتموت أحلام الحريف الرطب ..  
أحلام الحصاد .

\*\*\*

والضارعين بكل قلب فيه تصطرع الخطوب  
الصابرون على الشحوب .. الهائمون على الدروب  
القابضون على الرياح .. النافخون على الثقوب  
يتطلعون إلى الصباح .. ويهرعون إلى المغيب  
وتعسود قريني الحبيبة عندما يأتي المساء  
جبانة عند المغيب لها قناديل تضاء



قد وسدتها بعد حين ظلمة الكهف السحيق  
ومضت تثائب في خنوع ..  
وتغط في نوم عميق .

~ ~ ~

واستيقظت عند الصباح مع الصباح فلا جديد  
امتص فرحتها الشتاء وذاب في فمها النشيد  
ومضى الحريف وكَم مضى من قبله فيها خريف  
برعوده وكذابه .. وظلامه ..  
ذلك المخيف .

~ ~ ~

وهم له يتطلعون .. كأنهم لا يشبعون  
لا يشبعون من الوعود .. ويزرعون ..  
ويزرعون .

## الجسم .. والروح

بين جسمي وبين روحي أنسجام

أسرف العاذلون فيه وهاءوا

بعضهم قائل غريبان حلا

وطنا ما لداكنيه دوام

يذهب الجسم حين ترهقه الرو

ح وتبقى في خلاها لا تضام

فليقولوا ما كُنْهُ ذاتي أروح

أم دماء مسفوحة وعظام ؟

أتراني بغير روحي أحياء

أم لروحي بغير جسمي مقام

أتراني أحل جسما إذا مت

وماذا تقول لي الأجسام

أم تراني حلت من قبل أجسا

دأ طواها عن الوجود الخام

إنما الروح عليها عند رب

وضلال ما يدعيه الأنام

## صوت .. البيع

واتيتنى يوما على قدر متللا تسعى إلى دارى  
فرددت خطوى عنك فى حذر ورفعت عن عيني منظارى

\* \* \*

ودست أين رأيتـه قبلـا إني ورب البيت أعرفـه  
وسألت : من أولانى الفضلا وأتى إلى بيتى يشرفـه ؟

\* \* \*

ومنتفت بي : أنسيتى عجب إذ نحن فى الكتاب إخوان  
حقاً نسيت فقد مضت حقب ومضى على الكتاب أزمان !

\* \* \*

رباه أن الوجه أذكره فلقد رأيت الرسم فى الصور  
هذا الوزير . ! أجل بعزته أن لم يكن قد خانتى بصرى

\* \* \*

وذرت عيونى دمعـة حرى تروى وفاءك لى وتشكره  
ونسيت أنك مزعم أمراً فسعيت نشوانا تدبره

\* \* \*

فاذا بوجهك وهو مبتسم أترك مبتسماً من القلب ؟  
انألت أطمع أن تشرقى ماذا تراك اليوم تصنع بي

\* \* \*

وأنت ورامك ضجة كبرى وهتاف غوغاء وصبيان  
وتغير أبواق ترجع في ضوضائه اصوات انسان

\* \* \*

وعلا صراخ زائف فى الحى ( عاش النائب الحمر )  
عاش الوزير ، الآ ن قد أدركت ماالسر !

\* \* \*

ولاجل ذاك ذكرت صحبتنا فأنتيتى تسمى الى يتي  
وأنى رسولك يحمل الثمنا ومضى يساومنى على صوتى

\* \* \*

أتراك بعد اليوم تذكرنى أم سوف تأتيني لتشكرنى  
وعلام تشكرنى . . على كرمى وقد اشتريت الصوت بالثمن ؟

\* \* \*

## العلم والسياسة

أما لذوى المطامع أن يكفوا  
الأم نراهم وبهم جنوح  
الأم يجرعون الناس شتى  
فكم غمزوا الحضارة وهى تحبو

عن الطغيان أو عبث الوليد  
الى نقض المواثيق والعهود  
صنوف العرب والخوف الشديد  
لتذهب وهى فى عمر الورود

• • •

يعدون الحياة لكل باغ  
ويرون الشعوب إذا أطلت  
فكم عمدوا إلى اشعال حرب  
تعيث الذرة الخمقاء فيها  
لتخلق بسمة الطفل الملقى  
فلا علم وفلسفة وفن

يريد العيش فى ظل العبيد  
برأس شامخ نحو الخلود  
نزىل العالمين من الوجود  
فتمعن فى التصوب والصعود  
وترقص بعد ذلك فى العهود  
ولا عقل يشيد من جديد

• • •

يؤحجها الجنود فان تعالى  
فتأكل صانعيها وهى تعوى  
سياستهم مطامع ليس ترقا  
أليس لبادر فى الغنى أهل  
أليس بيته طفل حبيب  
أليسوا من نبي الانسان اتى  
وكيف تلومهم وبهم جنون  
فلوظفروا بكأس وهى تحوى

لظاها عرجت نحو الجنود  
وتصرخ فيهم هل من مزيد  
أليس لذى المطامع من حدود  
يخاف عليهم عقى الوعيد  
يضن به على الموت المييد  
كفرت بكل جبار عنيد  
إلى نزع الدماء من الجلود  
دم الدنيا فذلك يوم عيد

أنسى أن للعلماء نابا وظفرا تحت خافقة البنود  
 فهم عصب السياسة حين صانوا حماها بالدخان وبالحديد  
 أمدوا الطامعين بكل ماض شديد الفتك قصاف الرعود  
 فعاد العلم في يدهم شواظا يبيد حضارة العهد التليد  
 يديد الكون حيث بدا رامادا فما من مبدئ أو من معيد  
 ولوجنحوا بعلمهم لسلم لكان الناس في عيش رغيد  
 فاذا ضرهم لو سخره لخير الناس والجهد المفيد

\* \* \*

متى كانت جهود العلم وقفاً على قتل المسودّ والمسود  
 متى كانت جهود العلم حربا على حرية الرأي الرشيد ؟

\* \* \*

ألا يا معشر العلماء أنى عجبت لعالم بالعلم يودى  
 وعلم يأسه تنأى الضحايا ويقصف يأسه عمر الوليد  
 فصنوا العلم عن نزعات طيش تشوه من كفاحكم المجيد

\* \* \*

إذا ما العلم أمسى وهو حرب على الإنسان في العهد الجديد  
 فقل يا عهد نيرون سلاما وقل لشريرة الغابات عودى

## عيب العلم

يا من يفاخر في الحياة بما أحاط وما وعى  
 العلم خصم للاندور فكيف صوتها معا  
 مهلا فعيب العلم أن بلوغه لا يدعى ١١

## تحية العلم

هذا سماؤك فاخفق أيها العلم  
اليوم يسلك التاريخ راحته  
كم ذا قلت أبغى منك منتجعا  
واليوم ألقاك تياها برأية  
تساقطت دونك الاعلام ناكسة  
لو استطاعت بقاء كان يمسكها  
في ذمة الله والتاريخ ما صنعت

وارقص مع النور لا تعلق بك الظلم  
وتشرئب الى عليا تك الالم  
يشد عزمي اذا ما خارت الهمم  
أذاب جدتها التاريخ والقدم  
يحوطها الخزي والخسران والندم  
ما دبروه بهاسا سوا وما حكموا  
بنا الحوادث والادوال تلتطم

كم فرقونا فسلونا طواعة  
قالوا الجلاء وقد جئنا نطالبهم  
وأن حرية نعى لبغيتها  
ونحن ليس لنا من أمرنا رشد  
هذي مزاعمهم كانت تطالعنا  
حتى اذا ما رأوا منا الدماء على

ونحن من دونهم نشق ونختصم  
خرافة زفها للناثم الحلم  
عقواء بالجبل المسحور تعتصم  
واننا لهم دون الورى خدم  
في كل ما زيفوه بئس ما زعموا  
هذا الثرى أسدوا للحق فانهمزوا

ياراية المجد ملثما بساحتها  
وافيت والقطر مزهو بوحدته  
دم رمز مجد على الدنيا تقيه به

شعب عن المجد لم تقعد به قدم  
والجرح مندمل والأشمل ملتئم  
وتستحيب له الاجيال والأمم



## عيد الجلاء

هاتها يا صاحبي نخب الجلاء خمرة حمراء في لون الدماء  
هاتها واهتف بسودانيتي وفدائي كلما عز القداء  
هاتها فالיום خمر وغداً تشهد الدنيا جلاء الدخلاء  
هاتها من بعد ستين خلت خمرنا فيها دموع وشقاء  
هاتها وأذكر زمانا كالخا أهرقت فيه دماء الشهداء

\* \* \*

فاذا ما أقبل الصبح فلا تسقى فالأمر عزم ومضاء  
قم نحى الشعب في وثبته وهدير الشعب يفتح الفضاء  
أو ما تسمع رعداً قاصفا يملأ الدنيا بصيحات الجلاء  
الملايين أتت كالحة من فجاج الأرض بزجيجها الحداء  
نهضت من رقدة الماضي ألا تبصر العزة فيها والآباء

\* \* \*

فزعت منها قلوب طالما أنقلت كاهلنا بالبر حاء  
أنه النصر الذي زجو فلا نعمت بالنوم عين الجبناء  
كيف نلنى عهد غردون وكم جرّ غردون علينا من بلاء  
يوم وافى تتولى نصره شرذمات من عبيد أجراء  
تركوا في أرضهم أعوانه يستيحون كرامات النساء  
وأثوا يحدون جلادهم وهو بين القوم يمش الخيلاء

\* \* \*

فتلقاهم شباب لم يكن  
أعمالوا فيهم سيوا وقتنا  
ثبتوا في النقع لم يفتكسوا  
ليتهم إذ وردوا حوض الردى  
غير وجه الله يرتاد الولاء  
ضرب أعناق وتجرع فراء  
ومشوا للموت مثنى الكرماء  
شهدوا وثبتنا يوم الجلاء

\* \* \*

بالغردور وإنسانيته  
حرم الرق كما أو مهمم  
ما نخذناهم عبيدا كذبوا  
أنا كنا ضحايا مثلهم  
نحن أخوان ولو لا كيد  
يدعيها وهو سفاك الدماء  
عن عبيد فما سترق الشرفاء  
نحن بما ينسب القوم براء  
لعدو راح بالفس وجاء  
لم نعش في أرضنا كالخصماء

\* \* \*

قل لمن ينكر حريقنا  
هل ترى الضدين في منزلة  
إنما مطلبنا حرية  
تلك أهداف بلاد خرجت  
لما تنشر في الناس الهراء  
أم ترى الباطل والحق سواء  
ومساواة وسلم وإخاء  
تطلب المجد رجالا ونساء

\* \* \*

نحن شعب حطم القيد وما  
وحدة الأوطان في غايتها  
غاية الأفراد موت عاجل  
قيدنا إلا مساعي الدخلاء  
شرف حر ومجد ووفاء  
يذهب الفرد وللشعب البقاء

## توريت

توريت يا وكر الدسا تس والحديبة والدم  
 قد طال صمتك في الدجا هل آن أن تتكلمى  
 الغاب مطرقة النصوص ن على دجاك المعتم  
 والصمت والليل الرهب ب وخادعات الأنجم  
 لا شيء غير الريح تن ففخ فى رماد المأتم  
 ومعاقل فيها المنا يا السود فاغرة القم  
 ونقيق ضفدعة تنو ح بليلك المنجم

• • •

توريت يا رمز الفجى عة والقضاء المبرم  
 ومرارة الاحقاد تقذف بالهيب ... المضم  
 أن الأولى حرهوا النعيم م على ثراك لتنمى  
 وهبوك روحهم منا ر حضارة وتقدم  
 فجزيهم غدرا ولم تتورعى أو ترحمى  
 يا قطرة أكلت بنها وهى ظمأى للدم  
 لم ترحمى حتى صفا رم ولم تترحمى  
 أمعن قنلا فى النسا ء وغيلة للمحرم

• • •

والشيخ والحبل فأى جريمة لم تجرمى  
 حتى غدوت مع الضحى وكر الطيور الحوم  
 ومناهة الاشلاء تن هضها النور قترمى

يا مريض الذئب الخؤ      ون وكل وحش آدمى  
قد داس ماردك الحقو      د على حطام القم  
ومضى يقهقه ساخرا      من صرحك المتحطم

\* \* \*

توريت قصى كل فا      جعة ولا تكتمى  
ما ذا صنعت بعزل      لو أقدموا لم تقدمى  
كم فارس صرعه كف      الغدر غير مسلم  
أو ضيغم تحت الرص      مشى بجثة ضيغم  
لطفى على الأبطال تر      قل فى سراويل الدم  
عزلا تهاوى وهى صر      عى لليدين وللقم

\* \* \*

حدا لرب الدمر أن      الدهر خير معلم  
اليوم قد وضع الطريد      ق لمن تعامى أو عمى  
وتكشفت سدف الظلا      م مع الصباح المعلم  
فبت حقيقة مجرم      ياهوله من مجرم  
من قسم السودان يه      ن بنيه شر مقسم  
من سد أبواب الجنو      ب بكل قفل محكم  
ففى به ستين عا      ما فى طريق مظلم  
فى العرى والجهل الميت      وفى التأخر يرتى  
من بث أحقاد النفو      س بخافق متضرم  
من راح باسم الدين يه      هج غير ما متثم  
جعلوا المسيح بغير دم      شركاً لقتل المسلم

كذبوا فليس الغدر من شيم المسيح ومريم

\* \* \*

توربت ذاك هو العد	و فهمت أولم تفهعي
جم الوجـه وان أنا	بوجهـه المتبسم
مـدى الرماح المثرعا	ت لقلبـه المتورم
فهو الذي أدمى يديـه	ك بكل قيـد أدهم
هو مشعل البارود تح	ت جدارك المتهدم
كم وتر القـوس العصي	فكنت أولـم ن رمي

أنسيت عذبة النـو	ير ورميهم بالمسكـم
من طوقوك بكل جيـه	ش كالجـراد عرمم
قتلوا الرجال وتكـلوا	بالمحتـمى والمحتـمى
أهم الشماليون ؟ هـل	كأنـهـا هناك تكلمى
ردى فـأن العار كل	العار أن تتجهـمى

\* \* \*

توربت أن غدا لناظـه	ره قريب المقـدم
فستعرفين وتـدم	ين ولات ساعة منـدم

## جفوة

قيات هذه القصيدة ابان أزمة الحدود  
بين مصر والسودان وقد رأت بعض  
الصحف عدم نشرها شيئا مع ادراء  
انذاك .

أمة النيل ويحها ما دهاها	هل تناست عهودها واخاها
صلة الحب والقراية ماذا	حز من عقدها فأوهى عراها
ذهل النيل يوم ذاك شعوبا	وصخورا وربوة ومياها
ومضت لحظة كما أو مض البرق	فغش على العيون سناها
واستبد الدهول بالناس ما من	بقعة في البلاد الا طواها
« جفوة » ، قيل أنها بين شعبيـ	نا معاذ الوفاء أن يديهاها

~ ~ ~

نحن يامصر أمة تحفظ الود	ورعى الحقوق فيمن رعاها
قد نشأنا وحب مصر غرام	قد تعدى صدورنا والشفاهها
جمعتنا على الوفاء آمال	عطر الله تربها وسقاها
فشبتنا على الوفاء وشبت	مصر والنيل دافق في ثراها
ووقفنا يداً نذود عن الاو	طان أعداءها ونعل بناها

~ ~ ~

كم وقفنا عند الشدائد نفدى	مصر والحرب ما تكف رحاها
ندفع الخطب دونها في الملبا	ت وزمى بعزمنا من رماها

عرفتنا بجانب مصر فلسطين  
ورأت « بورسعيد » منا سبابا  
من فسالت دماؤنا في دماها  
وقدوا تارها وشبوا لظاها

\* \* \*

ولصر بأرضا كم أباد  
قد ثقتنا علومها وشربنا  
علم الله ما جعلنا مداها  
أكؤنا من رحيقها وطلاها  
ساعتنا أن نستقل عن القو  
ثم كانت إخوة بين شعبي  
أترى مصر قد تنكر أهلو  
حاش لله لم تكن تلك إلا  
فانقضت ليلة من الدهر عا  
سنا فلتنا استقلالنا برضاها (١)  
سنا فكنا صيانها ورقاها  
ها أم الشعب ها ها قد تها  
نبوة السيف أن سطا وتباهى  
دت ولا رجع الزمان صداها

واستبدت « بلندن » فرحة الشا  
فأرتنا من عطفها ما عرفنا  
ثم راحت بأرضا تفشر السم  
لكأنى بلندن يوم قامت  
بعد ما كرت الليالي عليها  
مت تبدى دهوعها وأساها  
وانبرى للداع عند فتاها  
فلا سدّد إلا له خطاها  
أزمة في الحدود عاد صباها  
واستبدت بأرضا وسماها

ليس في النيل من مكان لواشى  
ولنا الجيش والشجاعة والإيما  
ونفوس تهوى الردى في الملاما  
نحدود البلاد نحن حمها  
ن والراية المضي سناها  
ت وتبغى خلاصها في رداها

ما يريدون أنها صولة العا جز تتزو ضلالة وسفاها  
 فدعونا فنحن أولى بحق قد كسبناه يقظة وانتباهها

\* \* \*

يا بني النيل والحوادث ترى وعليها ضلالها وهداها  
 سدُّوا الثغر التي ينفذ الاعاء داء منها فيوهنون قواها  
 نحن ظهر لمصر في حادث الده ر وعون لها على مرماها  
 ان أعداءنا وقد لعب الخلا ف بنا قد تناثروا أشباها  
 ماتتال الجيوش من أرض قوم مثلما نال بالخلاف عداها



## ثورى . . بلادى

فى ذمة الله والتاريخ ماذها  
 ترنوا اليك فزیدی نارها خطبا  
 فإن تواتى عليه ارتد ماوهبا  
 عات تبوأ من أضلاعنا طنبا  
 يد الفرنجة فى أوطاننا حقا  
 فوضى ينافس فيها رأسنا الذنبا  
 الا صغار تنوس تعشق اللعبا  
 فى عالم الله مرتادا ومنقلبا  
 كان بينهم من أهله نسا  
 نادوا خيرا من المكسيك منتدبا  
 أن يشتري التراب يعطى ربه ذهبا  
 بين البرية لا عجما ولا عربا  
 لقد خنثم يمين الشعب فانقلبا  
 يوما بأكثر من أيامكم ريبا  
 كادت تكون لحرب بينا سيبا  
 بهم إلى الحكم أن صدقا وان كذبا  
 أنضاف موتى نراهم يبتنا غربا  
 أرادة الشعب خسرانا ومكتسبا  
 يندى الجبين لما يأتى به صيبا  
 أو زئبق كلما أمسكته هربا  
 أسي . فكم ملأوا أسماعه خطبا

هى بلادى هان الخطب أو صعبا  
 وهذه الثورة الشمواء مضرة  
 أن الزمان يعطى من يسابقه  
 نمنا طويلا وفى أحشائنا ضرم  
 كان الفساد نظاما تستبد به  
 حتى إذا ذهبوا طارت مغا سدا  
 كم ذا شقينا بأفاقين ليس لهم  
 جابوا البلاد فما فاتتهم بلد  
 قد بوا والغرب من أوطاننا سدا  
 لو أغلق الباب فاستعصت مغالعة  
 من يدعى خبرة منهم تخبرته  
 حتى غدونا مع الايام مهزلة  
 أين اليمين الذى أقدمتموا قسما  
 ما عهد فاروق فى ابان سطوته  
 استغفر الله نهل فى عهده قن  
 واليوم هل عرف الشعب الذين أتى  
 وبرلمان هزيل فى جوا نبه  
 كانت نيا بقم سوقا تباع بها  
 كم نائب واقف يلقى باسئلة  
 كأنه مض آل فى ثقافته  
 والشعب من دونهم يجتر شقوته

لأنت ثورة الشعب لم يتم غضبا  
ودونك السابقها فاحرزي القصبا  
والشعب تعنوله الجوزاء ان طلبا

ياثورة الشعب قامت من منابته  
هذا هو الحكم فارسي من قواعد  
فأنت بالشعب نيران مؤججة

عليه - بالامس - ان مالا وان نشبا  
مستسلمين لديها كل ماصعبا  
نقى لأوطاننا الحق الذي وهبا  
به مجداً وندفع عن اوطاننا حربا  
ولتملاؤا أرضنا من فيضه سحبا  
راموا الزال غلوا عنكم الكتبا  
والمهر يغلو إذا ما عز من خطبا  
يور سعيد فذاقوا عندها الكريا  
باب وظفر رهيب كلما نشبا  
من فتية وهبوا السودان ما وهبا  
نحمى الجيوش وقضات بهم أياها  
طاغ تبدل أو مستهتر لعبا  
وبرقص الشعب في أفيائها طربا

كنا نجود بما التفت أصابعنا  
نجود الانسأل لمبتز ثروتنا  
واليوم ان نحن أعطينا الكثير فما  
فكل قرش رصاص نستعيد  
فسلحوا الجيش في بروفي لحجج  
ان السلاح حديث الخازين اذا  
ان يسكت الغرب عن أعوانه أبداً  
غدا بزور ضيوف قبلنا نزلوا  
ماذا اتخذنا لهم من حيلة فلم  
بلى يصيلون نيرانا مؤججة  
كم ذارأونا ليوث في ثرى كرن  
واليوم نفثر في الدنيا السلام إذا  
وفي غد ستظل السلم رايتنا

## أغنية من أجل الثورة

اننى ثرت على جهلى فحتم ثور  
ولقد ضجت بأشلاء ضحايا القبور  
أنا أعمتني حماقتى وأعماك الغرور  
فغلبى الرجل تذكىة قلوب وصدور

\*\*\*

لم أكن قط شجاعا لا ولا كنت جبانا  
بل عصرنا دما لكن تساقاه سوانا  
ثم ماذا كان منا ... قد خسره كلانا  
يا أخى مهلا كفانا مالفينا كفانا

\*\*\*

قد قطعنا ميعه العمر عنادا وخصاما  
وبرينا شجر الورد قسيا وسهاما  
وكلانا عرف الحصم وكنا نتعamy  
كنت للباغى شرابا وله كنت طعاما

\*\*\*

يا أخى من دس عندى لك بالأمس تكلم  
من ترى علينا الكيد وما كنا لنعلم  
من ترى بالأمس قد أهدى إلينا عطر مسم  
أنه من صنع أعدائى وأعدائك فاعلم

\*\*\*

وتقدم تغمر الخنجر في صدر عدانا  
ولتكافح يد الوحدة نرمي من رمانا  
ذي يدي فلنعقد الآن على النصر يدانا  
ولتباركني وأن فرقنا العسف زمانا

\*\*\*

ثم رحنا في عناق ماله في الدهر آخر  
وعقدنا بين قلوبنا على الحب الخناصر  
ورمينا في سحيق أليم هاتيك الخناجر  
ثم فاضت بنشيد النصر أطواق الخناجر

\*\*\*

وضعنا يد الوحدة للفرقة نعشا  
ونقشنا مجدنا فوق سطود الدهر نقشا  
وبطشنا بتماثيل العبودية بطشا  
وبينا بعد للسلم وللرحمة عشا

\*\*\*

وتعالت من فم السلم أهارج غنانا  
وتساقينا تأخينا كؤسا ودنانا  
هذه ثورتنا سهم إلى قلب عدانا  
حين فاضت في حنايانا وفاه وحنانا

## وفد الجزائر

دقي طبولك بالبشار واستقبلي وفد الجزائر  
 وقني بلادي قلعة شماء تحمي كل نائر  
 وافاك أنبل من عرف ت من الوجود وخير زائر  
 شعب له عنت الجباه وباسمه له المنابر  
 جلد على بطش الحوا دث صادق العزمات صابر  
 لم يستكن للفاصين ولم يساوم في المصار

\* \* \*

دقي طبولك يابلا دي في البوادي والحواضر  
 واستلمني صوت النحاس س فقد خبا صوت الضائر  
 هبي لنصرة امّة نصب العدو لها المجازر  
 يزجي فلول جيوشه من كل خوان وغادر  
 هبي فدار أن تنام وطرفهم في الليل ساهر

\* \* \*

لييك يا شعب الجزا ر بالرجال وبالذخائر  
 فلائت من دمنا جرا ح من قم الا عراق زاخر  
 لن نسلم الوطن الكبير لكل أفاق وجائر  
 وغدا سيلقي الغاصبو ن بأرضنا شر المصار

## تحية شباب الأرياف العرب

أجل فليكنف الدمع وليصمت القم  
وعاد قراب السيف يزهو بنصلة  
وآب الى الأم الرؤوم وايدها  
بنى عننا أهلا نزلتم ... وإنما  
وناقت اليكم كل عين يشوقها  
وجتتم فقرت باللقاء بلابل  
فما كنتم الاطلائع فرحة  
أهاب بها النيل الحبيب فصفت  
فطيوا مقاما فالديار دياركم

فقد رجع التاريخ وانتفض الدم  
وردت الى سمر الكنانن أسهم  
تهد هد فيه الشوق حينا وتلثم  
على كل قلب فى البلاد نزلتم  
هوى لكم أو لاجع متضرم  
من الشوق أعبا ليلن الترم  
تطالع أجواز الفضاء وتزحم  
لها بردى والرافدان وزمزم  
ونحن بنوها الأكرمون وأنتم

• • •

فلا تنكروها أن تمدها البلى  
رسفنا طويلا فى القيود وأسرها  
تولوا مقاليد البلاد وأهلها  
فلم يكسر القيد العتى نفوسنا  
وثرنا على العصف الذى طال عهد  
وعدننا فكان النصر حادى شعوبنا  
بنى عننا والشرق مازال يشتكى  
وفى الشرق غلات وفيه دسائس  
تعالوا الى الصرح المبيض نعيده  
فلاقوم أحقاد علينا وجذوة

وأن رث منها تؤبها المتردم  
وامرة سجانين فينا تحكموا  
يروغهم ليل من الذل أسحم  
وأن دميت فى القيد ساق ومعصم  
نقوض مأوى صانعيه ونهدم  
على القوم إذ ثرنا عليهم وثرتم  
وأنتم بأسباب الشكاية أعلم  
وفى الشرق الام وقلب محظم  
فيدفع ريب الدهر عنا وعنكم  
وأن بات يخفيها الرماد ويكنتم

تأجج في أرض الجزائر نارها  
وفي كل يوم في الجزائر مذبح  
فأين لعمرى مجلس الأمن منهم  
وماذا نرجى والبلاد جريحة  
فناء ؟ أجل فلتخلد الأرض حرة  
وبالأمس يا للأمس لما تجمعوا  
تقودهم الأطماع وهى شعارهم  
ودارت أحاديث السياسة بينهم  
رؤوس لعمر الحق حان قطانها  
يمدون تأميم القنال جريمة  
فعادوا كما جاموا صفارا فهددوا

\* \* \*

بنى عمنا واليوم في الشرق عالم  
وفي الغرب ناس مثلنا قد تبرموا  
وفي الغرب أفانول للحرب ابغضوا  
فإذا أذن ... لم تبق الا عصابة  
يريدون تخريب الحياه ليقصوا  
فقل لفلول الغاصبين « بلندن »  
قبلنا تحديكم أذن فاصمدوا لها

إلى السلم يسعى كل يوم ويسهم  
بحكامهم لماطفوا وتأنموا  
وفي الغرب من يبكى ومن يتألم  
بأيديهم في العالمين تحكوا  
سكارى على أشلائها ويدمدموا  
« ومنزيسهم » في مصر اذ يتلثم (١)  
وشدوا فان الحرب للحرب أحسم

(١) منزيس فرانسى ، رئيس وزراء استراليا في ذلك العهد ؛ وقد كان رئيس لجنة الوساطة التى تألفت لا تناء مصر عن حقها في تأميم القنال .

فهل تحسبون الحزب سوق سياسة  
 دعوا عبث الصبيان فالامر شأنه  
 فلن تفلتوا منها إذا جد جدوها  
 إذا اعترض الظلم الشعوب وحقها  
 بها طالما بعتم هنا وشريتم  
 خطير ولن يجدى هناك التلحم  
 إذا كشرت عن نابها وهي تلحم  
 فإن مصير الظالمين جهنم



## بغداد

ذهبت ليالك الحزينــــــــــــــــة      وشدت بلا بالك السجينة  
ومشى ركاب النــــــــور تر      قص في مواكبه المدينة  
وكشفت سدف الدجا      إذ لاحت الشمس المينة  
وأطل شعبك ظافرا      والغار محتضن جينةــــــــــــــــة  
وعات رحابك فرحة      للنصر كنت بها قمينة  
طافت بدجلة نسمة      ملأت جوانبه سكينة  
ومضى الفرات يقص لا      تاريخ ملحمة رصينةــــــــــــــــة  
والنيل يصدح نايه الــــــــــــــــ      مرج الطروب أسمعينه ؟

\* \* \*

بغداد قولى أى سر      في ضلوعك تكتمينه  
ماذا خبأت لعصبة      عبثت بساحتك الأمانة  
حسبك يا بغداد لــــــــــــــــ      ما طال صمتك مستكينة  
وتواثبو مثل الفراش ،      على حماك يهددونه  
شدوك نحو الغرب ضا      رعة بأمراس متينة  
وكانهم لما تغالوا ،      يضربونك في رعونة  
حسبوا العروبة لا تغا      ر على دراريها الثمينة

\* \* \*

الله يا بغداد بل      يا حرة العرب المصونة  
اخلفت ثوب العار عذ      لك فلم تعودى قلبسینه  
وغدا اسمك العاتى يجل      جل في السهولة والحزونة  
رمزا لمركة بما      تاقى الحوادث مستهينة

رمز الفتوة والبسا  
 ومشت خطاك إلى رحا  
 وخلصت للاحرار لا  
 يا ثورة ذهبت بفلـ  
 وهوت بعرش طالما  
 في ظله باتت خصو  
 في كل شرذمة مليـ  
 يمشي إذا أمره أنـ  
 فاذا أهابوا بالمليك  
 عكفوا على الكأس المدة  
 حتى غدا الوطن الكبيـ

له حين لا تجدى الليونة  
 ب النور ثابتة رزينة  
 حلف هناك ولا معونة  
 سفة التودد والمرونة  
 آوى العداوة والضغينة  
 م الشرق تستدى جفونه  
 ك كل يوم يصنعونه  
 يمشي وقد عصبوا عيونه  
 وتم ما يتوقعونه  
 س باسمه يتبادلونه  
 ر فصول مأساة لهينة

\* \* \*

واليوم ينتفض العرا  
 ويهب شعب الرا  
 لما مضى نوري السعيد  
 حسب التكر في ثياب  
 ولعله نى المسا  
 نى العراق وأهله  
 وخيانة كانت ضحيـتها  
 ودفاعه عن حلف بـ  
 نى الجميع فلم تعد  
 لما مشى الثوار للـ

ق وتوثق الأيدي الخوثة  
 فدين مفزدا ما يزعمونه  
 د إلى نهايته المشينة  
 الفيد يمنعه منوه  
 حيق التي صبغت جبينه  
 ولكم أقام به سجونـه  
 فلسطين الحزينة  
 داد وجولات الرعونة  
 تجديه فطنته المكنية  
 ملك الغرير يحـدونه

\* \* \*

وأنهال تجار الحرو  
 زعموا ريب الغاصبي  
 ناداهم كي ينصروه  
 حتى إذا صدعتم الـ  
 عمدوا الى الكذب الصرا  
 حشدوا جيوشهم على الـ  
 ومشت سنايكم على  
 ونسوا هناك مصاراً  
 ففدا يفيض الشرق بالـ  
 وغدا ستطر أرض بغـ  
 وغدا ستبت في ثرى ( الـ

ب على الورى يتوعدونه  
 ن وشاة صيدم السمينة  
 فحققوا ما يشتهونه  
 زمات والحجج الميينه  
 على الشعوب يلفقونه  
 ردُنَّ كما ينصرونه  
 وطن النجوم يندسونه  
 باتت بقبضتنا رهينة  
 فجر الذى لا يجهولونه  
 داد من الفئته الميئنة  
 أردن) بغداد دفينه

## أغرودة النصر

### تحية لشعب الجزائر

ياجنح الشوق طر ... بي ياجنح  
عبر هاتيك الروابي ... واحمليني يارياح

كي أرى الأرض الفتية

غسلتها بالدم القاني الشرايين الزكية  
فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية  
وإذا السبل تلاقى فتعانقن طويلا  
كظلال النخل في الشاطئ عانقن الاصيل

فارم في مفترق الطرق خيالي

ياجنح الشوق واستأن خيالي

علني ألقى بدرب العمر ثائر

قأدا صوب الجزائر

حاملا مدفعه الطياش ... وحشى الأظافر

قد أحاطت وجهه الفضى ظلمة

وتدلت فوق عينه من الظلماء له

وهو لا ينبس كلمة

غير عينين تعسان الدياتجر

غير إذن تسمع الهمسة في عمق الخواطر

وشفاة اذبلتها قبلة المدفع في لج المخاطر

عندها دع راحتي تحضن الكف القوية

فلها ألف سلام ... ولها ألف تحية

ياجنح الشوق طف بي كي أرى كل معسكر

كل شبر عنده الموت عن الأناب كشر  
 إذ تساقى القوم كاسات المنية  
 بين سهل ... وثنيه  
 إذ أطل الموت غضب الوجه سافر  
 وإله الحرب في الهيجاء ظافر  
 وشباب قوتهم زاد الاعادى  
 والسراب الخادع الغدار يروى كل صاد  
 وسحوم ... من جهم  
 أو ظلام من سواد الموت أغم  
 وهو لا يخرج عن مقبرة الصمت له - كعيون  
 النسر طرف يترمم صامت والمدفع المجنون  
 أعمى ... يتكلم

يسمع الكون دوية وهز البرج هزات عتية  
 فله ألف سلام وله ألف تحية

## أفريقيا الجريحة

أين النسيم الطلق .. أين هواك يا أرضي الحبيبة  
أين النبات الغض يضحك في مراعيك الخصبة  
يا نيل أين السحر فيك وأين هاتيك العذوبة  
أين النجوم الزهر تكرع من حياضك مستطية  
أين الشعاع الطهر .. أين مطالع النور الخلوية  
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

\*\*\*

أكذا تعود ربوع أفريقيا- وكم عصرت-جديده  
أكذاك يخنقنا الهواء وكم تنسنا هبوبة  
أكذا نفص بكوثر عادت عذوبته مشوبه  
أكذا يحف الروض .. تنكره قصاريه الطروبه  
أكذا نخاف إذا بدت في أفقنا الديم السكوبه  
رباه أين الرحمة الكبرى لديناك الرحيه  
ذهبت جميعا بعدما حلت بنا تلك المصيبة

\*\*\*

وأقام ( ديقول ) البروج يعد عدته العريه  
ومضى ينفذ - لا يبالى - خطة الغدر الرهيبة  
وصراخ أفريقيا ينزقه وأصوات العروبه  
صيحات أحرار تؤرق ليل سحته الكئيبة

ويظل يحلم في الدخان فلا يرى الا ذنوبه  
لا .. بل دخانك - أنت أول قابس يصلي لهيه

\* \* \*

من نحن .. نحن هياكل باتت بقبضته صليبة  
من نحن .. نحن ضفادع هرعت لمبضعه عجبة  
من نحن .. نحن خرافة حفلت بأفكار عجيبة  
من نحن .. نحن حثالة من نحن ... نحن يد سلبية  
وكذاك ديقول الغبار - يرى بفطنته الارية  
بعدت أمانيه العراض وكان يحسبها قريبة

\* \* \*

بل نحن يا جبار جن في قماقمها مهية  
بل نحن اعصار يرد الريح واجمة حرية  
بل نحن موت الردى العاقى إذا أبدى نبوه

\* \* \*

( نيرون ) مظلوم فما عادت حمافته غرية  
( نيرون باريس ) الطموح محاسمه وعقبي دروبه  
قد كان ( ايدن ) قبله خطب الدمار فذاق كونه  
وغدا تعود ربوع افريقيا كما كانت قشيبة  
وتعود باريس الانيقة بعد ميعتها كشيبة  
ويعود ( ديقول ) العجوز يخوض ملحمة عصية

\* \* \*

قل للاولى عبدوا الشمال ومجدوا فينا شعوبه  
 أين الذين عبدتموا ... تبغون عندم المثوبة  
 رأيتم ربح الشمال وقد أتت تمحو جنوبه  
 خدعوك بالمدينة الحقاء يا أرضي الحية  
 مدينة الاشعاع هاتيك المضلة الكذوبة  
 فرقدت في بحر الدماء بها مزرعة خضية

\* \* \*

وغدا يلوح الفجر يسطع بالاناشيد الطروبة  
 وتهب إفريقيا تقاصها مزجرة غضوبة  
 وتعود إفريقيا الجريحة مثلما كانت قشيدة



## وقفة على تمثال مصطفى كامل

عَمِ صباحا بوقفة الخلد وأهناه  
 أو مازلت مثل عهدك لاتم  
 أو مازلت ممعنا في أمانه  
 يامشيرا الى الثرى يينار  
 وجرى الفن ثورة فتحدى  
 رافعا للسما رأسك لاتخ  
 رشحتك الخلود للمجد حتى  
 أنت علمتنا الحقوق وكانت  
 أنت صيرت للخطابة وزنا  
 أنت ذلك باليراع صعبا  
 رب قول نقشته في قلوب  
 يوم أن صحت في الشباب مهبيا  
 مالياً الفتي مع العيش معنى  
 فاذا بالشباب شعلة أمال  
 من أمانيك قد تطلع للمج  
 ومشي (سعد) في الجموع خطيبا  
 ثم قامت هوجاء في وجه فارو  
 مادمي دنشواي بالامس لما  
 يوم سيقنت إلى المشائق تدآي  
 إذ مسحت الدموع عن كل شكلي

أيها الخالد الذي ليس يفنى  
 دأ بالاً ولست تألف معنى  
 لك شغواً بحب مصر معنى  
 سال منها اليراع بالامس فناً  
 وطني هادر القوى مستسا  
 ضع أنفاً ولا تمرغ جنا  
 بلغ المجد شأوه فاطمناً  
 قبل للسحر والخرابة أدنى  
 حين كان الخطيب باللفظ يُعنى  
 وقف السيف دونها يتثنى  
 صادر هدياً لها ونورا وأمناً  
 مرسلًا فيهم صداك المرئناً  
 لا ولا العيش أن طغى اليأس معنى  
 تضيء الطريق سهلاً وحزناً  
 د (عربي) فثار ضرباً وطعنا  
 يرسل الشاردات رعداً ومزناً  
 ق تلك القصور حصناً لخصنا  
 روعت بالخطوب قلاً وسجناً  
 فاستحال النهار إذا ذاك دجناً  
 قدسدت يافعاً وشيخاً مسناً

أية حدث عن لندن، كيف كانت  
 سمعت صوتك الرهيب يهز الـ  
 أرى مصر كيف تنزع الحجر  
 كنت بالأمس مُصطفاه وأنت ۞

تحسب الناس كالحمام رعدنا  
 عرش من تحتها فجنت وجنا  
 سد وتبنى في كعبة المجد ركننا  
 يوم أهرامها فتم مطمئنا

## فقد عظيم

هاديك قد شف الضنا جسمه  
 وهل مثنى فى الناس أصحابه  
 وهل شعوب الارض مذهولة  
 والحرب هل قامت بويلاتها  
 أم رفرف السلم على أهله  
 والهند هل نامت على ياسها  
 وهل جيوش الغرب مجنونة  
 والنيل هل يجرى على أرضه  
 وهل غدا العامل فى ضنكه  
 وهل عبيد الارض فى ثورة  
 وهل تخلى العبد عن قيده  
 والسجن هل فتح أبوابه  
 كيف تركت الكون من بعده  
 بالعدل أم حادو على عهده  
 تمضى مع انقاص فى شدة  
 تأخذ للسيد من أعبد  
 وقلم الاظفار من أسده  
 والصين هل مازال فى قيده  
 فى الشرق تستعدى على مهده  
 أم لفته التاميز فى مده  
 وصاحب العمال فى مجده  
 أفاقست السيد من وجده  
 أم سحب الذيل على قيده  
 ينتظم الاحرار فى عقده

\*\*\*

خبره جوزيف بما شفة  
 ما خطب كورنيا ولما تزل  
 خمسون جيشا فى الوغى هما  
 تهاجم الاعزل فى كوخه  
 وقيل له ما جدد من بعده  
 تسقى هزيم الموت من رعد  
 أن تسحق الطفل على مهده  
 وتضع الشيخ على خيده

\*\*\*

وقفت كالطود تدارى الردى  
 وجيشك الباسل فى صمته  
 والموت منكب على لحده  
 وسفيك الصارم فى غمده

قالوا دفعت الصين سلعها      فجاء جيش الصين في حشده  
وطار رشد الغرب ما ضره      لوبق الغرب على رشده  
كم دولة سلحتوا . . قل لهم      عاونت الجلاذ في جلده  
تبغون في العالم أسواقه      وتزفون الدّم من جلده  
الحرب في عالمكم شرعة      كشرعة البازي في صيده  
وظلمكم في السلم أركانه      ما أنفق العامل من جهده  
وخمركم ان رتم خمرة      ما عصر الفلاح من كده  
أنصاركم أعداء أو طانهم      من تافه القصد ومن وغده  
ففي القناه الامس قد قمتم -      كالمرجل الغالى على وقده  
جلاذ كم يرنو لاشلائه      والسيف لا يرفض عن حده  
دعوتم الخيل لفرسانكم      فاختال جيش الفيح في جرده  
دعوتم للحرب أوزارها      وجيشكم كالنمل في عده  
يقاسم الفلاح أقواته      ويقتل اليساع من ولده  
وينزل الموت بنفسوانه      ويطلق الكلب على أسده



وفى ربى السودان كم كاذب      من وعدكم قام على كيده  
قد ضحك الاغرار من برقة      وأشفق الاحرار من رعه  
ستون عاما وهو فى سجنه      يرنو الى الاصفاذ فى زند  
عربان تختالون فى وشيه      جوعان تمتاحون من رغه



ودعت هذا الكون مستأثرا      بالحمد لم تعمل على حمده  
وكم سقيب المر من صابه      وكم جنيت الشوك من شده

حتى أصاب الموت جباره      وكاد للعالم في فردته  
 لا تفرحوا لم تمض آثاره      وفلسفات السلم من بعده  
 من ذاق مر العيش في قربه      فسوف يلقاه على بعده  
 الحرب لم يصبح لها ناصر      الاغوى حاد عن قصده  
 فليأمن الباقي على عيشه      ولينها الراقص في لحده

\* \* \*

## الأم

من كان يسقيني ومنذا يطعم  
منذا يترجم صرختي ويحليها  
وإذا أجن الليل مهدى من ترى  
منذا يطيع أوامرى ومن الذى  
ومن الذى أفلقت مضجعة بها

\* \* \*

كم ذا ظمئت ولست أحسن مطلباً  
ولكم أجوع فلا أحب مطالباً ،  
من كان يحمينى الردى ويحيطنى  
أى ... ويا لفؤادها من جنة  
حتى درجت وتلك أكبر محنة  
كم كنت املأ ليلاً ونهارها  
أهرى عذاب أخى الصغير مخاتلاً  
وأظل ابتكر المشاكل كلها  
ابكى وأصرخ أن منعت جريمة  
تظغى غريزتها فتمسح أدمعى  
ولكم مرضت فلم يخالط جفنها  
اشكو فتشكو ما أحس كأتى  
حتى إذا كشف السقام قناعه  
طفرت دموع البشر ترسم فرحة

للباء أن أروى ... ولا أتكل  
وأظل أبكى تارة وادمد  
برعاية فيها أنام وأحلم  
كم ذا نعمت بها وكم ذا أنعم  
تلقى الأمومة فى الحياة أعظم  
عبثاً يضيق الصدر عنه فتعلم  
وأعيت فى ماعونها فأحطم  
هدأت فلا تشكو ولا تبهر  
ولكم تدارى غيظها وتركتم  
فيذوب فى كأس الحنان المقعم  
غرض فتسر والبرية نوم  
من جسمها عضو يزال فيعدم  
عن مقتلٍ وزال ما تنوهم  
فيها الحنان العبرى بحجم

\* \* \*

ومضى الزمان يلف في طياته  
 وشابت عن طوق قويا شاعرا  
 ومشيت في هذى الحياة مناضلا  
 فزهت بما صنعت وطابت يومها  
 وجئت بعيداً وهى تدعو ربها  
 أنموا على دعوانها ودموعها  
 هى شمة وهى تزوب لكى أرى  
 حاشا الأهودة ما نسيت حقوقها  
 أنا أن عبت الله ثم نسيتها

زمر الحوادث وهى لا تتصرم  
 ودم الشباب بمهجتى يتضرم  
 حرا أصول كما أشاء وأقدم  
 نفساً وعاردها الخيال الماهم  
 والسمع فوق حدودها يترنم  
 وتظل نى محارباها يهدم  
 خطوى وفى رقصاتها أتقدم  
 وعهودها فى الأبر الأرحم  
 فأنا الذى يهذى بما لا يعلم

## من بين الدموع

أيا دار تلعبني وملهي شيبتي  
ويابيض أيامي ويا أنس وحشتي  
ويا دوحه بالأمس كانت تظلي  
أحقا ثوت في الترب أمي وكيف لي  
أراها كأني لا تزال تضمني  
كأن شذا عطر الأمومة وفقة  
كأن الحنان المحض والحب لوحه  
عليك سلام بعد انطوائها  
مضى الدهر بالسوان إثر انقضائها  
أهيمت فما من ظلة في فنائها  
بصدق أضغاث الرؤى وانطلائها  
بأهدابها في عطفها ووفائها  
من الطيب تنثوها حواشي رداًتها  
مصورة في روحها ودمائها



أرى الأرض قبراً كلها يوم موتها  
أمس شعاب الأرض هوناً كأنني  
وهبني وهبت الشعر عمرى مردداً  
وهبني بكيت الدهر هل ذاك مسعدي  
فكم ذا بكى قبلي لحوف افتقادها  
طني العطف والأحسان فيضاً بقلبها  
فلا تجزعى أن الدنا دار وحشة  
كلانا بقلب ليس من طينة الوري  
هي الأم خل لا يشوب وداده  
وكل مودات الوري بهد ذائب  
قفا ودعا أيام أنسى وميعه  
نعود إذا يمتها لي طفولتي  
أصد غنى الدمع وهو مغالي  
فاشفق من سعي بها وانتحانها  
أثقل خطوى في مكان ثوائها  
أسأها أيسلى مرة عن بكانها  
بطلعتها الزهراء أو بلفاتها  
مبهضون ريشوا من خفي عطائها  
فمن عطفها الدفاق موطن دأتها  
فكم جنة ريانة من ورائها  
ولا هو من صلصالها وغنائها  
شوائب أطباع الدنا وريائها  
من الطين فيها ذاهب بصفائها  
من العمر كانت تحت رضائها  
وترجع أيامي بغض صباها  
إذا طرق الاسماع رجع ندائها



واوشك أرثها فلا الحزن تاركى ولا الهم يُخلل ساحتى لراثها

\* \* \*

هنيئا قبور الصالحين حفيده	نميتم معانى عزها وإراثها
تنام لدى آبائها فى وداعة	كما نام عصفور الربى فى خبائها
تظللها راياتهم وكأنها	حائم أيك رفقت فى سماءها
الهى يا من قد أعدّ لمثلها	فراذيس لم يسمع بمثل بهائها
أنتك وقد آوت يتيمًا وآثرت	حميًا وبرت آملا فى رجائها
فهبها لديك العفو والخلد إنها	لأجلك قد جادت بأزكى دماءها

## كوخ الاشواق

من كوخ أشواق أطل على معالم ذكرياتي  
واظل أدفن في جوانبه الكثيرة أمسياتي  
تتملأ الآهات في صدري فيعيها التفاتى  
أهفو إلى الفجر الحبيس وراء لمع الزهات

\* \* \*

شابت على اعتابه الثكلى كواعب أمسياتي  
وذفت أيامى الحبيبة فيه من ماض وآت  
ماذا جنيت سوى السراب على ضفاف هامدات  
جارت عليهن الحياة فعشن في وهج الحياة

\* \* \*

والقصوى من في تعاليه ويكنز حـاجبيه  
لومات من بالكوخ من شوق إليه ما عليه  
وحبيسة القصر التى جنحت على كره إليه  
تهفو إلى الكوخ الحبيب وتستجير بشعبته

\* \* \*

وتحن للشفق المخرج فوق هامات النخيل  
والهمسة الذراء ما بين السواقى والحقول  
وتظل تحلم بالزغاريد الحبيسة والطبول  
فتدير عينيها إلى صفصاة الكوخ الجميل

\* \* \*

وتسلق القلب الحواجز فالتقينا دمعين  
ومضى بنا ليل الخريف يلفنا في فرحتين  
بشراك يا قلبي لقد حم اللقاء لمهجتين  
وتهد الكوخ الحزين يزف فرحة عاشقين

## طيف

يا مالكا من مهجتي كفا ومن نومي جفونا  
 أخليت من روحى يدي فطفقت أسكبها حيننا  
 ونضوت عن عيني الكرى فسهرت أنشده حزينا  
 لا ترث لي واسلاك إذا ما شئت في هجري فنونا  
 حسبي من المهجران طيف لم يعد يخشى العيونا  
 أولانى الطيف الرضا لما غدوت به ضينا  
 وحجدت عهدي حين كان على رعايته أمينا  
 لله ما أوفاه لي واشح واهبه يمينا  
 يا هاجري لك ما تشاء ولو جلبت لي المنتونا  
 هبني عشقت فهل يكون كذا جزاء العاشقينا

## ثورة

حملتني عبء الهوى فحملت عبء هواك وحدي  
لما اثبتت نفر من ديننا صباباتي ووجدني  
فشفيت قلبي من جراحك حين تاب إلى رشدي  
وغداً ستعرف ما الهوى وتذوق عاقبة التحدي  
منحوك حبالو علت قوامه هدمي وكيدي  
حتى إذا استيقظت والايام في جزر ومد  
ناديتني متوسلاً حين التوسل غير مجدي

❦ ❦ ❦

سيظل قلبي للجميع تعشروا في كل قيد  
ساحارب الطغيان يهدم صرح حاضرنا ويردى  
سأحطم الظلم البغيض وكل عات مستبد  
سأعيش أسمو بالهوى عن أن أدنسه بفرد

## ممرضتى

(١)

كيف شاء الصبا جمالا وبشر (١)  
 لك وظلوا لسحر عينك أسرى  
 .قلته وترمق القبر أخرى  
 وتضوعت ملء عينه زهرا  
 لك وتهدى طوالع اليمن يسرى  
 رميم القبور خافوا ونشرا  
 من سقامى فأدمعى منك حرى  
 ومسحت الدموع والعين عبرى  
 ت منامى سهدا ووصلى هجرا  
 نى ويحنو على كالأطفال دهرا  
 رسمه حشاشة القلب ذكرى  
 وترشفت سحر عينه خيرا  
 وهو بمن داويت بالبرء أخرى  
 ت بما قد أصاب منى أدرى  
 أى سهم فى القلب يقطر شعرا  
 ه ومن روحك التدية آثرى  
 بأ سخيا فجاء يظفر ظفرا  
 واطلدى فى جوانب النفس فجرا  
 بليلام فليلاى أخرى

أمرحى فى جوانب القصر سكرى  
 شفى المدنفون من سحر عينى  
 كم مريض تطالع العيش احدى  
 قد تدفقت فى حناياه لحنا  
 تستعد الحياة للناس يمنا  
 بابتساماتك اللطاف تعبدن  
 غير أنى رجعت منك بأدهى  
 قد دملت الجراح والقلب دام  
 يا شغافى لامرجا بك أبدا  
 أين منى فى على من يواسى  
 كان لى حاضرا بهيجا فأمسى  
 كم توسمت وجهه الطهر نورا  
 يا ابنه القصر هل لقلبي دواء  
 أنت سهم الجراح فى وان كنه  
 أنت سهم الجراح فيه ولكن  
 هو شعر من سحر عينيك موحا  
 جال فى خاطرى كدمعى وثيئا  
 فارضى كيف شئت فى القلب لحنا  
 أنا شاديك إذ يعنى المغنو

## الغد

أغدا ألقاك يا لطف فؤادى من غد  
 وأحييك ولكن بفؤادى أم يدى  
 أم بطرف خاشع اللح كاليلٍ يجهد  
 لست أدري كيف القاك ولكنى صدى  
 ظامى أرهقه البين وطول الامد

\* \* \*

أنت ياجنة حبي واعطخاني وجنوني  
 أنت ياقلبة روحي وانطلاق وشجوني  
 أنت يامعبد صمتي وصلاتي وسكوني  
 أغدا ألقاك يالطف فؤادى من غد  
 واحييك ولكن بفؤادى أم يدى

\* \* \*

أنا أخشى من غد هذا وارجوه اقترابا  
 كنت استدنيه لكن هبته لما اهابا  
 وولت دهشة القرب فؤادى فأنا بيا  
 هكذا استبطن العذر نعيما وعذابا  
 مهجة سكرى وقلب مستهام يتغابى

\* \* \*

أتغاباك ولكن ظننى كيف تشاء  
 واناديك واكن نداءاتى دعاء

يارجاني أنا وحدى أَدَنِي منك الرجاء  
أنا لولا أنت لم أحفل بمن راح وجاء

\* \* \*

هذه الدنيا سماء أنت فيها القمر  
هذه الدنيا عيون أنت فيها البصر  
هذه الدنيا ليال أنت فيها العمر  
هذه الدنيا كؤوس أنت فيها السكر  
أغدا ألقاك يا لطف فؤادي من غد  
واحبيك ولكن بفؤادي أم يدي

\* \* \*

فغدا لا نعرف الغيب ولا ماض تولى  
وغدا لا يعرف القلب لهذين محلا  
وغدا تصطبخب الجنة أنهارا وظلا  
واحبيك ولكن بفؤادي ليس... إلا ؟



## كان حله

عق الحب كأسه وشرابه  
من يداوى القلوب من آفة الهج  
عقنى من نسيت فى حبه رو  
وطوى صفحة الهوى وتولى  
فأذا القلب كومة من حطام  
لهف قلبى المسكين ينزف عا  
نسى الأهل والصحاب وارخى  
كنت احنو عليه وهو عذاب  
رب ليل كالاهر عندى ظمأ  
شهد النجم حيرتى قتلى .

• • •

أنت يا هاجرى وما كنت الا  
سطعت فى دمي وفاء وحبا  
ثم راع الفؤاد منها وميض  
انت اسليت للشكوك فؤادى  
كان حلما لكنه قد تولى  
عجبا للهوى يقشعه اليه  
قلبك الدافق الهوى كيف أمسى  
انسيت البحر الكبير يزججى  
كيف جاشت امواجه وتلاشت

خفقة فى جوانحي وثابه  
وحنا ورقة وصبايه  
خلب من بروقها الخلايه  
ثم حطمت باليقين صوابه  
ونفضنا أضغاثه وكذابه  
ن كما تقشع الرياح السحابه  
وهو كالصخر شدة وصلابه  
فى جون إلى الرمال عبايه  
فى دعانا جلاله ومهابه

أمل حام فوقه ثم وافى ال قاع يا ويحه ترى ما أصابه؟

\* \* \*

كُنتَ التَّكَّ فَرَحَ وَابْتَسَامَا	وَأَوَافِيكَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً
أَنْتَ تَلْهُو إِذَا جَدَدْتَ وَتَسْتَأْ	نِي إِذَا حُثِّثَ الزَّمَانَ رُكْبَةً
أَحْسَبْتُ الْهَوَى عِجَالَةً لَهَا	أَمْ الْحَيَاةُ مُحَضٌّ دَعَابَةً
كَلِمَاتٍ مَحْمُومَةٍ عَلَيْهَا تَذْ	سَى فُؤَادِي هُمُومَةٍ وَاضْطِرَابَةٍ
ثُمَّ مَانَتْ لِمَا التَّقِينَا فَقَامَ ال	صَمْتُ يَمْلَى مَلَامَةً وَعَتَابَةً

## ساعة انتظار

تطيح الظنون بالامنيات	تطيح الظنون بالامنيات
في صراع مر المذاقة عات	في صراع مر المذاقة عات
فتجيب الظنون ليس بآت	فتجيب الظنون ليس بآت
فاض قلبي في اثره حسرات	فاض قلبي في اثره حسرات
من ترجى فأثنى في أناة	من ترجى فأثنى في أناة
ثم ارمى بهن عرض الفلاة	ثم ارمى بهن عرض الفلاة

\* \* \*

أغنياني وقت من آماني	أغنياني وقت من آماني
نديا يضوع من أغنياني	نديا يضوع من أغنياني
س وفي غمرة الآسى اشتات	س وفي غمرة الآسى اشتات
ل غنى فيرتقى فوق ذاتي	ل غنى فيرتقى فوق ذاتي
نقلني أمينة الامنيات	نقلني أمينة الامنيات

## خيال وضباب

وكم ليل يماطل في انقضاء  
 وكم للعين فيه من سؤال  
 أعلل قلبي الباكي فيصغى  
 اذ اعتسكل الضباب رأيت فيه  
 وأن جن الأصيل أراك فيه  
 وكم القاك في اليباء وهما  
 سألت الشط عنك وكم حوانا  
 كأن النيل قد أسمى سرايا  
 فما في الدمع من حظ لباك  
 وكم صبح يمين بلا اقتراب  
 ينوب على الحدود بلا جواب  
 لرجع من أغانيك العذاب  
 خيالك بين أسراب الضباب  
 ظلال تلتقي فوق الهضاب  
 يعربد فوق شطآن السراب  
 فما أشجى تلتقي الروابي  
 يرف بشاطئ فقر يباب  
 ولا في الليل سلوى من عذاب

\*\*\*

## قرب الفراق

يا فؤادى استفق كفاك اضطراما      واسل عنه فقد بلغت القطاما  
 خل عنك السراب تخفق فى اليد      د خلوبا ويستدر الجسماما  
 وانس عهد الهوى المجنح والنو      ر هذابا فى كأسه والمداما  
 ليس عهد الهوى ثميما ولكن      ربما أنكر الحبيب الذماما  
 ليس ذل الهوى سوى الموت لكن      رب موت تسقيه كأس الندامى

\* \* \*

انا من وحد الجمال بعينى      لك فاغضى له وصلى وصاما  
 انا من اخلص الهوى لك حتى      نى الكون هائما والاناما  
 انا من ذاب فى ورودك طلا      وتهادى بروضها أنسا  
 أترامى على ثراك فراشا      منلة للفراش إذ يتراما  
 بت أهمل على ثراك دهوعا      ضاق وجه الثرى بن سجاما  
 قصة فى فصولها كم نعمنا      وسبحنا فى افقها أحلاما  
 ما رغبا لها انقضاء ولكن      كسب الدهر لفصول الخماما

## أيها النازح

لا تعد تحسب الفؤاد المعنى  
 انت في بعدك المبرح أدنى  
 غير أن الصباح لا يغنى  
 انت ياملهم الصباح والأناشيد  
 لم تعود من صحبة السفر الا  
 داعب الطهر مهدها في صفاء  
 عبرت لُجَّة الظلام تناجي هائما  
 ومطيفا من التأمل والرو  
 بعدما أفات المشرد مغنا  
 هل تحسست في الدجَّة سرا

يا نجي الفؤاد بعدك  
 من قريب إلى النواظر ادنى  
 غير أن الفصول لا تتنى  
 وياملهم الطبيعة فَنَّا  
 صورة منك في فؤادي المعنى  
 وحاما الأباء أن تتجنى  
 جنة الظلام فجنا  
 ع أثار الهوى فطاف وغنى  
 ه وهيمات للمشرد مغنى  
 ها على يقظة الشاعر وهنا

أيها الملاك قد هدأ الليل  
 وعزيف الرعود طار عن الأف  
 والسحاب الكشيف والديم اللا  
 يتكشفن في الدجى ناصعات  
 ورذاذ يطل من ورق الدو  
 نحن سران في دجاء انطوينا  
 نحن روحان في كلا البعد والقر

فأرخى سدولة وارجحنا  
 ق وقد بددَ الظلام واقى  
 ق غمرن الوجود لا هملنا  
 بسواد من الغمام اكتحلنا  
 ح وقد أطرق الظلام واحنا  
 بفؤادين في دجاء استكننا  
 ب فما تبرح الصباية خدنا

يا نجي الفؤاد قد عادنى السم  
 أين منك الصباح ينظم القلا

د فلم أطبق العشية جفنا  
 ب ويمشى على الشاعر لحنا

## من وحي سرب

يا جمال الحياة خذ من فؤادى  
 راعيا يحتويك أيا ن ما سر  
 قد وهبت الواد للحسن حيرا  
 فابن صرح الهوى عليه وشبد  
 أنى سرب أطل كالزهر الوا  
 كالصباح الجميل كالماء فى الصخ  
 كالتماع النجوم فى حلك اللب  
 أن لى يا نجوم فيكن بدرا  
 عجا للنجوم اخفين بدر ال  
 أن عهدى به وفيا وما أحس



رب آمنت بانجمال وبالسح  
 عابثا بالقلوب يا جذاك ال  
 فاهدها يا جمال سبلك تأتى  
 أى داع بعثته فاستجاب ال  
 ضاربا فى الخيال لم يدر أيا  
 أيها السرب طائرا فى سماء  
 سر كما شئت أن خلفك قلا

ر لهذا الجمال أسمى شعارا  
 بحث الحلو بالقلوب الحيارى  
 طائعات أو خاشعات أسارى  
 قلب هيمان صارخا مستشارا  
 ن يولى وليس يدرى قرارا  
 الفكر أو مشعلا بدنياه نارا  
 خافقا لا ينأى عنك اذكرا

## رثاء السيد عبد الرحمن المهدي

أرى عالما بالحزن ماجت مواكبه  
أرى شجنا ضاقت نفوس بحمله  
أرى السنأ خرساء تهفو لآعين  
طوى البقرة الفيحاء نعى مروع  
عرى أرض وادى النيل فى الليل طارق  
اذ النيل مذهول العشيات روعت  
تبدل من أقصى المايح مأوذة  
وقيل قضى المهدي لولا محمد  
فتى كان الاحسان والجود صبرة  
وللوطن الغالى اذا حم طارق  
سواء عليه حين تندى أكفه  
ويدموا على الاحداث فى كل موقف  
فما عجب أن ساد فى الناس معشرا  
الا فى سبيل الله ما كنت فاعلا  
وخير بنى الانسان من جل خطبة  
مضى طاهر الاذىال ما ذم عرضه  
سنبكيك إما ليج بالناس معضل  
أتى العيد باللعيد أن مصابه  
أطل وفى بردية خزن ووجهه  
اذا المنبر العالى خلا من خطيبه

وأفقا توارت شمسه وكواكبه  
وهما على النملات بات يواكبه  
ظلماء نبا عنها من الدمع ساكبة  
فطارت بأنحاء البلاد محائمة  
من الدهر غشى الدوح فازورة جانبه  
روايه وانثقت عليه مآربه  
فقص به فى مقسط النيل شاربه  
قضى قبله ماصدق القول كاذبة  
ولبر والذكر الحكيم مغاربه  
يباكره أوتاب خطب يناصبه  
مضافية أو من بات جهرًا يحاربه  
اذا الحقد دب فى النفوس عقاربه  
فما الناس الا عمله وتجاربه  
وفى ذمة الأوطان ما أنت حادبه  
وجل عن السلوان والصبر نادبه  
بعباب ولا للناس زمت حواجبه  
تمزق أو صال البلاد مخاله  
لعمري ما وصف هناك بقرابه  
كيب الحيا حائل اللون شاحبه  
وتأقت له أنصاره ومواكبه



إذا الدرب من أقصى (الجزيرة) زاهر  
فكم عندها من ناكس الرأس مطرق  
تموج بأفواج الوفود لواجهه  
يغالب فيك الحزن وهو يغالبه

\* \* \*

تأبى على القول والقول معضل  
وما قلت الا بعض ما أنا عالم  
وما ضرتني أن لم أكن من قبيله  
فان وفاء الحر للحر ذمة  
فيا أيها القبر الذي بات هاتما  
سأرجو لك السقيا وأعلم انني  
وكيف التجاعى للسخاب ولقبره  
عليك سلام الله من قلب شاعر  
إذا جل قدراً في الورى من تخاطبه  
وما خفيت عن عين حى مناقية  
ولا أنطقتنى بالثناء مواهبه  
وأن ذهب في المجد شتى مذهبه  
تنافس روضات الجنان جوانبه  
أبعد في ذاك الهدى وأجانبه  
وما زال تسقى لحي سحائبه  
تجيش بالآلام الألوفا غرائبه

## نشيد الحرية

بحق أرضى فى البقاء بعزتى ... بالكبرياء.

بترها المعظم

بطهرها المحرم

أفديك يا حريقى بمهجتى ... وبالدم

\* \* \*

مقبضة الفأس بصوت الجدول

بأنة المحراث بين السنبيل

بحق شعبى فى الخلود

بحق سوادنى المجيد

أفديك يا حريقى بمهجتى ... وبالدم

\* \* \*

بالنار .. بالدخان ... بالحديد

بمعززة الاحرار ... بالبأس الشديد

بالصبر ... بالكفاح

بالعلم ... بالسلاح

أفديك يا حريقى بمهجتى ... وبالدم

\* \* \*

أرضى إلى إن رامها عادى الدهور

وصاح بى فى أنقها صوت التغير

ليك يا أخت الحياة

ليك يا صوت الاله

أفديك يا حريقي بمهجتي ... وبالدم

\*\*\*

بخيرها ... بخصبها ... وأهلها

بنيلها ... بنجدها ... وسهلها

بخفقه العلم

في موكب الامم

أفديك يا حريقي بمهجتي ... وبالدم

\*\*\*

بالجيش نحميها وبالشعب الابن

يوحدة الامال بالعزم القوى

سيرى إلى الامام

في الحرب والسلام

أفديك يا حريقي بمهجتي ... وبالدم

## عروس

أناي صاحبي بيني عروسا  
فقت مهتا وطفقت أتلو  
وقات له ، سعاد ، فقال أني  
سهرت الليل من شوق إليها  
ولكن يا لحظي قيل لما  
فقلت إذن ، هدى ، فأجاب خلق  
ولكن ما لها في الحسن حظ  
وقلت إذن ، فزينب ، ذات حسن  
فقال وما يفيد الحسن ما لم  
وصحت أراك يا خلى عنيدا  
فقال أراك أدلم بالغواني  
فقلت أرى له ، زهراء ، التفاتا  
واخلاقا من الإنسام أحلى  
فقال نعم ولكن بيت سوء  
ألم تسمع حديث الناس عنه  
فقلت وما حديث الناس أني  
وثار معاتبا فسكت لما  
وقلت إذن ، حليلة ، قال قبحا  
وما ذهبت إلى الكتاب يوما

وكان يشيرني في كل أمر  
عليه كل عالقة بفكري  
وهبت لحبا روحي وعمرى  
وطال لنجمه عدى وحصرى  
ذهبت أريدها خطبت لغيرى  
وتهذيب وترية لعمرى  
وهل كأس تطيب بغير خمر  
يقلب عاشقها فوق جمر  
تزنه خلائق كالماء تسرى  
وما خير يكون بغير شر  
كأنك درة في كل نحر  
كظية بانه لاحت بقفر  
ومن نغم على الأوتار يجرى  
ويدت السوء بالحسناء يزرى  
وعن ماضيه من قبر لقبر  
رأيت الحب لا يرضى بأسر  
قرأت بوجهه آيات زجرى  
لأريك أشتري جملا بمهر  
وما قرأت ولو مقدار سطر

وضقت بقوله ذرعاً فأغضى  
وقلت « حياة » قال بها شلوخ  
فقلت اختر إذن عشراً حاناً  
وصغ منهن واحدة وخذها

وعيل لما يعيد على صبرى  
وسلوى « قال تلك بغير شعر  
وخذ من كل واحدة بقدر  
إليك قرينة ما دمت تدرى

## حماسة السلام

بمناسبة زيارة المستر همرشولد للسودان

على قضب الزيتون كان هديها	فما بالها في الليل طال عويلها
فيا لك من مفاجئة ربيع سربها	وفارقها في جنحه من يعولها
تنوق إلى ركب توائب حوله	حاتم في وادى الأراك مقيلها
فهل أنت مهديها السلام فانه	رسالة حب أنت فينا رسولها
الك (أبا الاوطان) تشكو هيامها	وترقب في ضرائها من يزيلها
فلم ترو من أشجانها غير عارض	يسير وما يخفى عليك جليلها
فدينك من راع طوى الارض ذكره	مسار به عرض البلاد وطولها
رعى حرمة الاوطان يحمى ذمارها	إذا سد في وجه الحياة سبيلها
نزلت بأرض يحتفى بك دوحها	ويرقص جذلانا بلفياك نيلها
بلاد حبا الله المهيمن أهلها	خلاق يسرى كالنسيم عليها
لها بسمه في السلم ترحم ألقها	وغضبه حرما يطل قتلها
تسلم أن مد المسالم كفها	وتسحق أن مد الرماح هديلها

~ \* ~

إليك ، أبا الاوطان ، أن تحبتي	جراحه قلب ما ييل غليلها
أتيت وفي أوطاننا ألف محنة	فكيف إذا استعصت عليكم حلولها
، فلسطين ، كانت قبل للعرب موطننا	فما بالها استولى عليها دخيلها
وشرد عنها أهلها فتفرقوا	أيادى سبا واختال فيها نزيلها
عراة فلا الا ثمال تدفع عنهم	أذاة ولا يلقى عليهم بديلها
جياعا وللأعداء من خير أرضهم	معا تم يغذى بالحرام أكوها

كأن لم تجد يوماً عليهم حماؤها  
فأصبح موج البحر يحكي ضياعها  
مضى أهلها الأحرار عنها فأصبحت  
هو الظلم لى يقوى على الحق بطشه  
إذا جاءه عن وعد بلفور غاصب

ولم تؤوم وديانها وسهولها  
وتسخر من جور الزمان طولها  
تلقبهم باللاجئين فلولها  
وللحق صولات شداد يصولها  
فله فيها قوله سيف-ولها

وخل فلسطينا الى قلب قارة  
الى قلب افريقيا فهاتيك نارها  
مسير هروشيا يخلق فوقها  
علم الى الصحراء فاسمع حديثها  
ثوت حقبا لا يعرف الهم قلبها  
تحيط بها أوطاننا فى معصم  
فا بالمسامدات كأن زلازلا  
ألم بأن أن تلوى فرنسا جاحها  
تجرب فينا كالآرانب طيها

رماها بألوان المخاوف غولها  
تشب الى الجلى وتلك طولها  
وأطماع • ديجول تحاك فصولها  
فإن لدى الصحراء أمراً يهولها  
ولا موضع الاسوار فيها دليها  
أساوره كشياها ونخيلها  
من الرعب تغشى وجهها فتحيلها  
ويقلع عن سفك الدماء عميلها  
وهيات أن يشفى بطب غليلها

## إلى أخى جماع

أفق شاعر الانداء والصبح والرؤى  
أفق ساحر الاسماع من حيث لا طلا  
أفق فالسنى مازال وستان حالما  
عزيز على الانداء تنو بهيها  
كان لم تصغ منها يدك نغاسا  
أرى النيل دفاقا تجيش بصدرة  
وللدوح شطيه اطراق ساهم  
يخاطب فيك الشعر والشعر ذاهل  
فقيم الذهول المرو الكون يقظة  
أفق واملا الدنيا غناء وبهجة

• • •

قسوت على دنياك لما رأيته  
يشيل لدى ميزانها كل صالح  
فما أنت منها . أن دنياك جنة  
أجماع . ما عهدى بك الدهر غافلا  
تشاغل عما يكسب الناس ميعه  
فكم لحظة أبقى من الدهر عشها  
هو الشعر عمر ليس تفنى حدوده

• • •

لإذا ما اقترى يوما على الشعر . رجف  
أقول له هل أخلف الصبح وعده  
وقال تولى عهده غير عائد  
أم أزور قرن الشمس عن عين قاصد



وأخلفت الأنواء ميعاد واعد  
 قشاعم هذا الجوعن غزو صائد  
 قلوب فأمست عنده كالجلامد  
 وفي ظلمة المحراب ترتيل ساجد

وهل ترك الزهر الفراش مغاضبا  
 أم الطير خلى رزقه وتوقفت  
 أم الحسن في وجه الحسان ملته  
 هو الشعر لا يفنى وفي الدير راهب

## انطلاقة

قبلة الأمل المذاقة  
 هي عربون صداقة  
 وهي للجنة أن شئت .. بطاقة  
 وهي للقاب من الوحشة .. طاقة  
 إنها ليست حماقة

• • •

إنها كأس روية  
 من شفاء عليه  
 وعيون عبيريه  
 وحواش تخليقه  
 نفحت بالصنـدله  
 هي من عطرك .. باقه

• • •

إنها زاد مسافر  
 إنها أيكه طائر  
 وأحاديث سرائر  
 هي أولى قبلائي .. هي آخر  
 هي في العمر انطلاقه

## فارقت همي

تركت همي ورائي ذات أمسية  
فكنت أضحك ملء القلب منطلقاً  
أقول : يام أي غير متجعج  
كم جئت قلبي أقولا ملفقة  
ورحت أضرب في الأفاق نشوانا  
ألقي الحياة قرير العين جذلانا  
دنياك يام فاذهب وحدك إلانا  
فودت قلبي أشجانا وأحزاننا  
حسبي وحسبك ما أرزى بدنيانا  
فاركن لغيري إذا ما كنت مرتكنا

\*\*\*

ومربي صاحب غاضت بشاشته  
وراح لا رآني ضاحكا جذلا  
يقول لي هل ضللت العقل والأسنى  
وكنت أعلم أنني غير ذي عوج  
منكسر الرأس لا ينفك حيرانا  
يرئى لحالي كأنى لست إنسانا  
قد كنت أكثرنا عقلا وأهدانا  
مما رمانى به زوراً وبهتاننا

\*\*\*

هنا تحفز منه الهم منطلقا  
يقول ليتكم تدرون ما خطرى  
وراح ينفث في الأجواء نيرانا  
فإن لي في قلوب الناس سلطانا

\*\*\*

ورحت أضحك لا أدري أيمجدني  
وقلت خل الذي تقتاده زبدا  
ما غير الحزن أمرا قبل موقعه  
فقال يا صاحبي حسبي سأتركه  
أم بات مما يراني فيه أسوانا  
تلقى المهناء وتلقى الكأس والحانا  
ولا أطاح به من بعد ما كانا  
فإن لي معه من بعد ذا شأننا

## جهنمية!!

سألت اين النار فيك فلم أجد      الا جمالا نائرا متضرما  
 منظيا رغم الندى فكأنه      شفق يضرع في السماء الإنجما  
 عجباً لهذا النيل أصبح ماؤه      ماين حسنك والحدوده مقسما

## الكشاف

الله      معذاك      يأمن      شعارك      الحب      والسلام  
 لقد      إتخذت      الوفاء      ديناً      فلا      عتاب      ولا      ملام  
 وما      لجرح      الزمان      الا      على      يدى      عطفك      التأم  
 لأنت      والله      رمز      دنيا      يحف      ارجاءها      السلام  
 فكلما      صوبت      سهام      تكسرت      باسمك      السهام

## قطار

وعتى يطوى بكلـكـله الار  
لايمل السرى ولايرهب اليه  
فى نجومـد البلاد والغور ينصب  
رب وادٍ من السراب تخطاه  
ودخان كعفرة الليث ضافٍ  
ثم نار التراب كالنقع حتى  
فضحت زفرة الأسمى وجده الباكي  
فغدا صارخا يجالجل كالراء  
وهو يستجد التنافـ والـ  
كلما شطت النوى راح يندب  
فى ثبات تخاله وهو يعدو  
كم جموع فى بطنه وهى أشتا  
من بعيد يدنو ومن آسف يذ  
رب نفس تدعو له وهى تطرد  
عجبا للقطار والناس فيه  
شق فى وهدة الصحارى طريقاً  
صاعداً فى الجبال يعرج كالشي  
ثم ينصب كالصواعق منها  
جاوز الماء كالخيال فما ابتل  
ماتنـال الامواج منه سوى ما

حشينا يجرى على خطيه  
ل ولايتنى على عقبيه  
ويهلو كالليل فى حالتيه  
سريعا وراز عن صفتيه  
لبدته الرياح فى صفتيه  
شاب ذاك الدخان فى عارضيه  
ومر النحيب فى شفتيه  
د فيصمى صراخه أذنيه  
دويفرى الثرى على ظميره  
بها ويطوى حبالها يديه  
واقفا والصقاع تجرى اليه  
ت قلوب تموج فى جانبيه  
آى ودمع الفراق فى عينيه  
ه ونفس بالسخط تدعو عليه  
نزاعات شتى تموج لديه  
مستقيما يجرى على متنيه  
خ بطينا يجوى على ركبتيه  
معنا فى النزول عن شعبتيه  
وخلى الصدى على شاطئيه  
نال ناب الإسيـف من راحتيه

يا عجبيا يحار في وصفه العا  
 أنت أعجوبة الزمان غذاها ال  
 جامع تأكل الحجارة والج  
 ضلت النوق في البرية مسرا  
 أيها الراكب الجواد تنظر  
 لم من أنسه ومن جنيه  
 لم حر اللبان من ثديه  
 ر وقد تشرب الحميم عليه  
 ك ولم تفتن الجياد اليه  
 عشرات الجياد بين يديه

## دار العلوم

قيمت في الحفل النقلي الذي  
تقيمه كليات الجامعة المصرية للمتخرجين  
وكان ذلك بجامعة القاهرة عام ١٩٥٢  
حيث كان الشاعر أحد المتخرجين في  
تلك السنة .

ربة الشعر ، هذه ربة الفن  
هذه روضة القريض فطوفى  
هذه ومضة من الفجر لاحت  
نسجت يوشع خيوط حواشي  
عبرت في الزمان تخطر كالزور  
رب حن كالسحر لم يلف الا  
رددته وأسمعت كل ميت

وشبابه الهوى . والاغاني  
وانهى من ضيائها الوسان  
بين هام التلاع والوديان  
ها ووش من بردها الزيران  
رق يختال في الشعاع الحاني  
بين أوتارها وبين المشاي  
وروته فأيقظت كل فاني

ايه يا ربة القريض تعالي  
واسمعي الطير هل ترنم الا  
وارقي النور هل تلالا الا  
سألي الجدول الضحوك وهل يسه  
ناشدي في الفراش من شنت يا أخ  
وأشجي الزهر هل تتوج الا

وانهى من كوؤسها والدنان  
في وريف من ظلها الغيان  
من سناها وقاض ملي الزمان  
مى إلى غير دوحها الريان  
ت وكم ذا في شهدها من معان  
من نداها مسرح الألوان

والرعان التي لديها رعاني  
 بشط الحياة مغتربان  
 أرهف في ضجيج الزمان  
 وصداها الشجي الاغانى  
 د إليها يحتاج حر الأمانى  
 ر أخرى عن همسها الحيران  
 شط أو يسرع الخطى غير وأن  
 حى فيثنى عنانه وعنانى  
 م دهنه مناصل الشيطان  
 ثم يقضى أخوه بالحرمان  
 ق وأنعام مهجة وجنان  
 ل ودنيا آمالنا والأمانى  
 قدسى الرواء جم المعانى  
 ب بدار العلوم ياتقيان  
 رأيه فى صراحة الأثمان (١)  
 ونحيا فى ظل هذا المكان

هذه الدار يا رفيق دارى  
 قد خلعت السبا لديها وما نحن  
 هى شباة الحداء لجيل  
 كم زهاني أن بت شاعرها الفذ  
 شهد النيل ما تكبدت من وج  
 كلما جئت موجه رحت أستفس  
 زورق ضارع بجانب هذا ال  
 يغضب الموج حين ينشط ملا  
 تنهاوى الآمال حولي كالنجم  
 تارة يلعب الرجاء فأمشى  
 ثم وافيتها بقايا من الشو  
 ها هنا يا رفاق ملتأم الشم  
 قف هنا تبصر القديم جديدا  
 قف هنا ساعة ترى الشرق والغر  
 لذكرت الأملم يعلن عنها  
 كل أرض تموت فيها ابنة الضاد



## بعض رغيـف

يا قطارا طاف بالقرية يعدو في جنون  
تبعته أعين الصبية في صمت حزين  
وتوالوا خلفه من كل حذب يفسلون  
حينما خفوا إلى الركب حفاة جـنـعين  
وأنا خلفك أعدو أبتغى بعض رغيـف

\*\*\*

أيـذا المارد المنساب من خلف التلال  
مثل لمح البرق تمضي أو كما يمضي الخيال  
ترسل الصيحة رعنا فتندك الجبال  
كم نهرت السائل المحروم فاجتر السوال  
وأنا خلفك أعدو أبتغى بعض رغيـف

\*\*\*

وخرجنا من قرانا في ثياب رثة  
بعضنا عار وبعض في بقايا حلة  
وصرخنا فيك باكين فلم تلتفت  
كدت ألقى الموت من تحتك لولا أخوتي  
وأنا خلفك أعدو أبتغى بعض رغيـف

\*\*\*

أيـذا المسارد الضارب في عرض البطاح  
كم تآزرت الليالي وتلفعت الصباح  
ناخبا في يوفك المجنون محوم الصباح

والصدى ينداح في الأفق فتذروه الرياح  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\* \* \*

كم طويت الأرض ما بين صباح وأصيل  
وحملت الناس في ظهرك جيلا بعد جيل  
جمعت فيك البرايا من أصيل ودخيل  
قد جرى قبلي أبي، خلقت في الماضي الطويل  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\* \* \*

قف وسائل صدرك الجياش عما في ضلوعي  
هل سألت البحر عنى أنه من بعض جوعى  
أم سألت الماء يغلى أنه بعض دموعى  
غرقت في الدمع روحى وانطقت فيه شموعى  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\* \* \*

فيك اطفال ولكن أين اطفالك منى  
لم اعد منهم وأن قاربهم عمرى وسنى  
هم دمي ترفل في النعمى نقشده وتغنى  
وأنا خلقت أعدوا أبتغى بعض رغيف

\* \* \*

أنت أعمى بل اصم القلب لاتسمع صوتى  
أنا ان مت فلن يعنيك يا جبار موتى

انت لا تعلم انی قادم من ای بیت ۱۲  
 انت لا تعرف عنی أتى حی کیت  
 وانا خلقتک اعدو ابتغی بعض رغیف

\* \* \*

## أجعفر هل حقا قضيت ؟

« في رثاء جعفر السورى »

وأندب اياما بها منك ما ييا  
وما ملأت نك العيون الظوا ميا  
فقد اجفلت منى الدهوع جوافيا  
فقد يسعد الدهع العيون البواكيا  
وأصبحت أحيا خائفا من حياتيا  
سوى بسما تستدر المراثيا  
فما عاد صرغ الدهر ياموت قاسيا

أبكى أم أبكى الاليالى الخواليا  
تولت سراعا مثل عمرك وانقضت  
سأبكى لكن أى أى رمع أروضه  
ولو اعدتني كنت اسعد من بكى  
اقد كنت احيا خائفا يوم مصرعى  
وما العيش من بعد الصحاب وأن صفا  
فيا موت خذ ماشئت من بعد جعفر

\*\*\*

خيالات أوهام يعابن غافيا  
وهل سكت الصوت الذى كان داويا  
وسماره هل ظل بعدك خاويا  
محياء فاض البشر يلقاك جاريا  
جرى كحد السيف يهر ماضيا

اجعفر هل حقا قضيت أم انها  
وهل عبس الوجه الذى كان ضاحكا  
واين ندى كنت تحددو صحابه  
واين الاخ السمع الكريم اذا بدا  
كريم الحيا ابلغ الوجه ضاحك

\*\*\*

ولا كنت هيايا ولا متواربا  
تضي غواشيه وتجلو الدياجيا  
وطال على شط الفناء التفاتيا  
شبا عزمه أم ظل كالعهد واريبا  
به أم رماه حيثما بات ثاويا (\*)  
درى المجد حتى خر عنهن هاويا

أبا (عمر) ما كنت للصمت مؤثرا  
وكنت صول الفكر فى كل معضل  
أجبنى فقد طالت على الصمت وقتى  
هل القلم الحر الجريء تصدعت  
وأبن (عليه) لامس هل ظل ممسكا  
وأبن العصامى الذى بات صاعدا

أرى هاتفا في قمة الجد صائحا  
 نجاتك أوصال اضر بها السرى  
 فلا تبعد عنا فما زلت دانيا  
 سنسقيك من ذوب القلوب أحره  
 عزاء أخلاقى إذا عز فقدنا  
 لن غاب عنا جعفر أن روحه  
 ينادبك مذهولا ويصرخ داعيا  
 ولَبَّثَهُ روحا تصاعد غاليا  
 وأن كنت عن انظارنا اليوم نائيا  
 وفاء وما كنا لنسقيك غاليا  
 وأن رداء الصبر أصبح باليا  
 على عهدنا ما زال حيا وباقيا

١٩٥٦

## كأسن

أكلنا رنقت في الكأس مائلة  
وكلنا صفقت في كأسها طربا  
وانت من خلفها طيف تدغدغه  
ورحت ترمقها وجدا وتلثعها  
وكم اهبت بها من أى ناحية  
من البداوة هل آذنت مقبلة

هامت بها منك اوصال على الأثر  
أمسيت منتشيا من نشرها العطر  
في كل اونه لذات منتصر  
جدلان شوق غريب آب من سفر  
أقبلت يا منية الايام في خضر  
أم انت آتية من عالم الحضر

\*\*\*

واستغرق الشرب لا يلوون في سمر  
ودبت الكأس في أوصالهم فشت  
ينسون من امسهم ما كان من كدر  
لا يسألون غدا ماذا يخشيه  
دينام اليوم والدنيا بلهنية  
وصاح شاديهم والكأس مترعة  
كم خضت من لحج حتى انقيت بنا  
ترقرقت في حياها مفاتنه

تزف افراحه في موكب السير  
فيها حيا من الاحلام والفكر  
لو ان نسيانهم يقضى على الكدر  
ولا يضيقون ذرعا بالغد الاثر  
من حاضر الديش لا مزسالف الخبر  
في كفه تتراى جمرة الصور  
وكم ركبت لنا من مركب عسر  
وذاب فيها جمال الوجه من خفر

## ليالى مصر

مهداة للاستاذ عثمان على

القاهرة ١٩٥٠

ومن يسمع الشكوى اذا بت شاكية  
اليه وفاء النبع ينساب صافيا  
يكدره حتى يعود مساويا  
دوايك مرضيا عليك وراضيا  
وأبعدت الأيام من كان دانيا  
كما ارتدت الأتقاس للجوف ثانيا  
وقامو يفدون المليك حوانيا  
ترى الجسم يهوى تحتها متداعيا  
اذا صاح شاديهم وغنى الأغانيا

أخى من يعيد الصبر أن كنت جازعا  
فذلك من ير الصديق ومن وفى  
وغيرك قد يأتى الجميل وأنما  
وانت الوفاء المحض فى كل حالة  
لئن غاب عن عيذك من كنت ترجى  
فسوف يرد الدهر من كان نائيا  
فمن يصحب توجوك بتاجهم  
اذا ارتفعت ايديهم بكؤوسهم  
يميدون هلكى من خار ونشوة

\* \* \*

وجاد ثراها الفيث يقطر هاميا  
عرفت لديهم موطنى وبلاديا  
خلعت عليكم فى الزمان شبانيا  
نحن اليكم اعظمى ورفاتيسا

ليالى فى مصر رعى الله عهدا  
لدى فتية أنضاء همَّ وغربة  
فلا تبعدوا يارفقة القلب انى  
أحن اليكم ما حيت وأن المت

## الجمال غريزة

ان الجمال غريزة حرّى تجيش بها المشاعر  
يقوى ويضعف اسرها ما بين انسان وآخر  
بيننا ترى وجها يشيع جمالها في كل ناظر  
أو يستميل شغاف قلبك ان نظرت بسحر ساحر  
فاذا اطلت تأملا في كل جزء منه سافر  
لم تلق مايفنيك عن لمح تراه بعين شاعر

\*\*\*

هذا هو السر الذي ضلت متاهته الخواطر  
بعض يقون ملاحاة والبعض يسميها عناصر  
لكنها عندى الغريزة أولا كانت وآخر



## بنات حواء

صن الحسن بحسنه وبه شقينا دونه  
 ما بالهن بخلن حتى بالهوى ما بالهن  
 بالله ما يفتين أم ما نبتغيه عدهن  
 أن عذبتهن الصدو ر خباها بجوبهن  
 أو ضغن ذرعا بالشعور ر ضفرنأ بأكفهن  
 حتى العيون اذا نظرت غصضنها من مكرهن  
 فتى تفتق عن غنا به للملاحة ذهنهن

\* \* \*

لا يخذ عنك من طبا ع الغايات خداعهن  
 فلكم تخذن من الآباء . وسيلة لرغابهن  
 يهرمن من جبل الودا د لمن جرى بركابهن  
 حتى اذا ألوى مدد ن على الطريق جالهن  
 هو كيدهن بحجة ما كان أعظم كيدهن

\* \* \*

من لي بمعرفة النساء و وأى لفر حفن  
 قد ضقت يوما بالسوا ل فرحت أسأل بعضهن  
 ضحكت وقالت لي تر ما للرجال وما لهن  
 أولم تكن حواء اذا عبت بآدم أمهن ؟

## ذكرى أبي العلاء المعرى

قَمِ تَعَالَى الْقَنَا خَطِيئَا مِينَا      كَيْفَ أَلْفَيْتَ عَالَمَ الْخَالِدِينَا  
بَعْدَ أَلْفٍ مِنَ السَّنِينَ تَوَلَّتْ      كَالْحَيَالَاتِ هَلْ عَدَدَتْ السَّفِينَا  
كَيْفَ أَلْفَيْتَ عَالَمًا كُنْتَ تَشْكُو      غَامِضًا مِنْ ضِيَابِهِ مَسِيئِينَا  
أَضْلَالًا وَجَدْتَ مَا خَبَرَ النَّا      سِوَ زُورٍ أَمْ هَلْ وَجَدْتَ الْيَقِينَا  
إِيَّاهُ قَلَّ لِي أَبَا الْعَلَاءِ وَعَهْدِي      بِكَ مِنْ يَنْقُلُ الصَّوَابَ الرِّصِينَا  
هَلْ نَقَعْتَ الرِّضَا هُنَاكَ وَمَا زِلْتَ      كَثِيرِيَا مَرْوَعًا مَحْزُونَا  
أَمْ تَرَى فُزْتَ بِالسَّعَادَةِ إِذْ كَانَتْ      بِدُنْيَاكَ مَطْلَبَ الْعَاجِزِينَا  
كَيْفَ أَلْفَيْتَ غَايَةَ الْفَرْدِ مَنَا      حِينَ يَغْدُو فِي زَمْرَةِ الْمَالِكِينَا

• • •

أَنْزَى أَنْتَ سَامِعِي أَمْ أَنْادِي      صَخْرَةً لَا تَهِيْبُ بِالسَّائِلِينَا  
أَيْنَ دَارُ السَّلَامِ مِنْ جَنَّةِ الْ-      غَفْرَانِ بَلْ أَيْنَ قَارِحِ وَأَيْنَ سِينَا  
أَيْنَ بَنَتْ الْجَنَانُ مِنْ بَنَتْ حَوَا      رَوَاهُ وَفَتْنَةُ وَعِيُونَا  
أَنْزَى بَتَ مَعْرُضًا عَنْ هَوَاهَا      أَمْ مَعْنَى بِحَبَا مَفْتُونَا

• • •

عَبَقَرِي الْحَيَاةَ هَا نَحْنُ مَازِلْ      سَنَا حَيَارَى فِي جَهْلِنَا سَادِرِينَا  
قَدْ طَلَبْنَا فِي الْعَقْلِ مِثْلَكَ نُورًا      فَوَجَدْنَاهُ أَجْهَلَ الْجَاهِلِينَا  
كُنَّا فِي الْحَيَاةِ يَحْمِلُ عَقْلًا      يَحْمِلُ الشُّكَّ تَارَةً وَالْيَقِينَا  
قَدْ غَزَوْنَا الْفَضَاءَ بَعْدَكَ وَثِيًّا      وَعَبَرْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْقُرُونَا  
وَصَنَعْنَا مَا يَعْبُزُ الْجَنِّ عَنْهُ      وَبَلَوْنَا الْحَيَاةَ حَتَّى بَلِينَا  
غَيْرَانَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَدْنَا      حَرًّا عَنْ قُفُوسِنَا سَائِلِينَا



## الراهب العريد

الديك

عبقري الصوت لا يبرح في الاذن صداه  
 قرمزي التاج في مخمليه تزهو خطاه  
 مرجح اللفتة يختال كما شاء صباه  
 حار فيه الحسن لما يلب الحسن رداه  
 بين جيد مخملي يهر العين سناء  
 كشعاع الشمس لكن أين للشمس بهاء  
 وجناحين إذا هيدب تنها زهواه  
 وذناي كهزيع وخط الفجر دجاء

• • •

بين حسناواته يبدو مليكا في حماه  
 تحته يمشين أنى حماه قدماه

تقسم العطف عليهن كما شاء . . يداه  
راضيات حكمة فيمن إذ لبس سواه

• • •

يرقب الفجر بعين أذهلت عنه كراه  
فإذا ما لاح حتى ملأ الأفق ضياه  
صفقت أضلاعه وأنداح للصيحة فاه  
وثني عطف تليل طالما كان ثناه  
هاتفا تحسب أن الفجر للجد دعاه  
أو كأن الفجر نار نفتها رثناه

• • •

راهب في الفجر عريد إذا حان ضجاء  
ياله من راهب لا يلمن الناس تقاه  
شرعه الحب يُلبسني كلما شاء نداه

## الم

أجنى أيها الرجل الطيب      أبالآلام تفجر القلوب ؟  
 وهل تلوى الحوادث أن ألّمت      لسان المسره حتى ما يجيب  
 إذا كنا من الآلام نفى      فأن العيش في الدنيا عجب !

## النيل

يا لا يس الليل اشجانا ومتشحا  
 ماذا بكفيك من نغمى غمرت بها  
 كم ذاكسوت الفيا في سندساً خضلا  
 وكم وفيت فما كنت يداك ولا  
 وصنت خافك لا كره الغداة ولا  
 تسمى وتصبح جياش الخطى زهداً  
 في كل ناضرة في الدوح عارفة  
 حتام مسراك من سهل إلى جبل  
 تطوى الليالي فكمن اعصر سلفت  
 من الضحى ريف الآفيا نشوانا  
 وجه الثرى صوراً شتى وألوانا  
 وبث مما نمره كفاك عرياناً  
 امسكت عن طالب الاحسان احساناً  
 مر العشى بمبد منه نقصانا  
 تجتاز خضراء أو تعتم صوانا  
 قامت على يدك الزهراء أنا  
 مصوبا مرة أو مصعداً أنا  
 ما غيرت منك لا كأساً ولا حانا

• • •

كم منظر عجب شقت العيون به  
 وكم شدوت بنا في ليلة رقدت  
 من كل والهة ثكلى وما عرفت  
 تدرى مدامعها من غير ما شجن  
 يا نيل كم هرم عات أقت وكم  
 أمتعت أعيننا لكها قصرت  
 يا نيل هبنا عبونا غير قاصرة  
 إن يعشقوك نبلا في تدفقه  
 صنعت حولك دينا زنت بهجتها  
 ما للظلال وقد جن الاصيل بها  
 أو مسمع دن في الآذان الحانا  
 إلا نواعيرها شوقا وتحنانا  
 ثكلا ولا علفت في الليل أحزانا  
 كالطفل يبكي لفرط الدل أحيانا  
 شيدت من فضت الريحان بُنيانا  
 وزنت مسمنا لكنه خانا  
 كي نجتليك وغير الأذن آذانا  
 فقد عشقتك رساماً وفنانا  
 سحراً يمج بها روحاً وكشباناً  
 ألفت إليك مقاليداً وأرساناً

كم جنة للهوى باتت أعاليها      تبدو أسافل للرئين أحيانا  
قلدت بإسقامها عقداً تنيه به      وقد اتخذت الحصادراً ومرجاناً

٢٠

خذ من قوادى ومن قيثارتى نغماً      لعل لى فيه إما جئت قربانا  
أترعت كاسك لى يانيل صافية      زهراء لكننى مازلت ظمناً

## حتوب

ألقيت في اليوم للدرسي ١٩٦٠  
(يوم الآباء)

كيف صاحبت في رواك السفينا  
داد فيك الشباب الافتونا  
اذ بيت الصبا عليك رهينا  
ان في صمتك البيان الرصينا  
عزيز علي الا يبدنا  
بعيدا عن فتنة العاشقينا  
عن اعين الكاشحننا  
تداري غرامها المفتونا  
تفجرت أنهر وعيونا

جنة السائحين والعاكفيننا  
الشباب النضير يذوى ومايز  
وطيوف الصبا تمر سراعنا  
أيه حنوب، حدثي أو فكني  
أى سر طويته بين جنك  
آغرام واريت خلف مرءنا  
أم دولال اخفيته مستجيراً برقاه  
غير أنى أراءك عاشقة ولهى  
ضقت ذرعاً به فلما طغى الوجد

• • •

أصولا شتى وتاهت غصونا  
وى ازهاير السحاب الجونا  
عليها ينهل صوبا هتونا  
ق طيف الكرى يحيط الجفونا  
دس الفت لدية صدرا حنونا  
فأجوى، توثبا وحنينا  
وغذته الورود والياسميننا  
رى اثغرا يرتادة أم جبيننا  
لم ينهل في ثراها شتونا

انت ياربوة تباهت على الأرض  
يستفيد المني سناها وتسم  
والدى عاكف ومنهمر الطل  
هددت مهدها الصبا حينما رة  
ثم نامت على بساط من السند  
مالسرب الفراش اسكره الغيم  
ارضعت من ثديها الحر معطا  
قترامى نشوان يلثم لايد  
تحت قوس السحاب والافق الحما



اذا بدت في السماء الوانه الزه  
ر فهلا ادرت فيه العيون  
مشمخرا في الافق يخطر كالطاووس  
س يختال يصرة ويمينا  
فيه من كل بهجة عندها لو  
ن يذيق العيون ما يشتهينا

\* \* \*

اطرق يا عيون في عتمة الليل  
ودع الهدد الامين يعيد  
فلديه من النبوة ما يجلو  
صدى الشك أو يرد اليقين  
ايه يا همدد انطلق وترنم  
وارسل اللحن صاخبا بجنونا  
خل بلقيس بين ابراجها العليا  
ودع عرشها القوى المكي  
خل من اتباعها ومن عبد الشم  
س ومن هم لحسنها عابدونا  
واروعنا للناس لوجهل اننا  
س وما عهدناهم يجهلونا  
قل لهم اننى رأيت شبابا  
ملؤا سمع الحياة رنينا  
عندهم حكمة الشيوخ وفيهم  
صنو بقراط أو رصيف ابن سينا  
هم دروع البلاد وأن مسوا  
واشبال غيلها الزائرونا  
المحامون دونها المستثارون  
لها الذائدون عنها الخونا  
إن دعوا للبيان خلت شياطين  
توالوا من عبقر يهرعوننا  
أو دعوا للنضال خلت أسودا  
غاضبات يحمين منها العرينا  
جنة في ملاعب الانس أحيانا  
وانس في سطوة الجن حيننا

\* \* \*

ايه يا همدد انطلق وترنم  
قل لهم اننى رأيت رجالا  
لم ترقهم مباحج الزخرفة الفاني  
حلوا مشعل الهدى صابرنا  
لم يكونوا صناع سحر ولكن  
ولاشاقهم غنى الموسرينا  
يصنعون الشباب حراً أميناً

نساؤهم مداركا وعقولا  
 وصلوا الليل بالنهار إذا ما  
 ثم ماذا ؟ تقاصرت عنهم الدنيا  
 حين لاقوا من دهرهم مثل مالا  
 يرمقون المواكب الغرى تنسا  
 شرحوا خطة الطبيعة لنا  
 طالما علوا الحساب وما فى  
 كم بعثنا روائع الكلم البراق  
 وحفظنا تراث طه إذ امتدت  
 نحن كم أبدعت أصابعنا السحر  
 نحن شدنا جسراً على البحر فاجتزنا  
 وعبرنا الصحراء حيث توارى الـ  
 نحن لذنا بكل كهف أوى أول  
 وشهدنا الطوفان يهدد ذعراً  
 وانطلقنا من بعد هذا خفافاً  
 فى ميادينهم وفى منتزاهم  
 كل نسر من الشبية حرّ  
 ثم يمضى فتحت إلى النجم  
 فإذا عاد بعد ذلك ألقانا  
 هل لنا عودة ترد صبا  
 انبذنا أذن مسوح الرهاين  
 إياها مهنة المعلم ابناى  
 فاسألوا أول المعلمين سلوم  
 وبنوم سواعداً وموتونا  
 داعب الحلم أعين النائمين  
 وعهدى بمناها أن يخونا  
 فى . سنار . حين شاد الحصونا  
 ب وهم رجامها راجلونا  
 س وباتوا فى قيدها يرسفونا  
 كفهم درهم له يحسبونا !  
 درأ على الزمان ثمينا  
 إليه مخالب الخافدينسا  
 فسموه - جاهلين - الفغونا  
 . فى لحظة تحير العيونا  
 جعن فى جوفها الكتيب دينا  
 جدّ من أهاننا الغارينا  
 وركبنا بحجب نوح السفينا  
 نقيارى مع الصغار سنينا  
 حينما يلعبون أو يركضونا  
 قد بريناه كالسهم سنينا  
 مطاياه لا يطبق السكونا  
 على غير سريه عاكفينا  
 من صباهم نكرها راجعينا  
 وعدنا إلى الصبا هارينا  
 إذا رمت من العيش لنا  
 كيف ذاقوا منها العذاب الهونا

نساؤهم مداركا وعقولا  
 وصلوا الليل بالنهار إذا ما  
 ثم ماذا ؟ تقاصرت عنهم الدنيا  
 حين لاقوا من دهرهم مثل مالا  
 يرمقون المواكب الغرى تنسا  
 شرحوا خطة الطبيعة لنا  
 طالما علوا الحساب وما فى  
 كم بعثنا روائع الكلم البراق  
 وحفظنا تراث طه إذ امتدت  
 نحن كم أبدعت أصابعنا السحر  
 نحن شدنا جسراً على البحر فاجتزنا  
 وعبرنا الصحراء حيث توارى الـ  
 نحن لذنا بكل كهف أوى أول  
 وشهدنا الطوفان يهدد ذعراً  
 وانطلقنا من بعد هذا خفافاً  
 فى ميادينهم وفى منتزاهم  
 كل نسر من الشبية حرّ  
 ثم يمضى فتحت إلى النجم  
 فإذا عاد بعد ذلك ألقانا  
 هل لنا عودة ترد صبا  
 انبذنا أذن مسوح الرهاين  
 إياها مهنة المعلم ابناى  
 فاسألوا أول المعلمين سلوم

كيف ألقى عذابها ، بأرسلطو ،  
مهنة الأنبياء في الزهد لكن  
حين لاقى ، سقراط ، فيها المنونا  
ليس فيها مثوبة العاملين

ايه ياهدده انطلق وترنم  
فل لاضيفنا الكرام سلاماً  
أدخلوها فتلك جنة مصطاف  
يلتقى الناس والفراش لديها  
إن أبناءكم لقد علم الله  
قد وهبناهم الحياة وما بقنا  
ومنحنهم الباب وخلينا  
وارسل اللحن صاحبنا مجنوناً  
فادخلوا الدار باسمه آميناً  
تنت العير للزائرنا  
كلهم من رحيقها ينهلونا  
بنونا وما عققنا البغينا  
على غير خيرهم ساهرينا  
قشور الحياة للآخرينا

\* \* \*

فاعذروا شاعراً دعتة القوافي  
ما عهدت الفريض يغلف وعداً  
كيف يعصى ويوم حتوب . موحد  
لأنذات به فحين شجونا  
حين أوعوا عصيه أن يائنا  
وُسْمَارُ ليله حاضرونا



## المؤلف

- المهدي آدم المهدي
- ولد بقرية الهلالية سنة ١٩٢٧ مديرية النيل الأزرق
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الهلالية
- التحق بمعهد أم درمان العلمي
- عمل لمدة في الصحافة السودانية
- أرسل في بعثة دراسية إلى مصر حصل فيها على ليسانس دار العلوم
- جامعة فؤاد الأول سابقاً ( جامعة القاهرة )
- حصل على دبلوم في التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي بجامعة عين شمس القاهرة
- عين مدرسا بوزارة المعارف السودانية
- يعمل الآن رئيسا لشعبة اللغة العربية بمدرسة حنتوب الثانوية
- له من المؤلفات مسرحية د سعاد ، وهي مسرحية شعرية ذائعة الانتشار في السودان ، وقامت بتمثيلها جميع المدارس والمعاهد والأندية .



# فهرست

صفحة		صفحة	
٢٩	بغداد	١	تمهيد
	أغرودة النصره	٥	الشاعر
٤٢	تحية لشعب الجزائر	٦	ناس
٤٤	أفريقيا الجريمة	٧	تجارب
٤٧	وقفه على تمثال مصطفى كامل	٨	الغريب
٤٩	فقد عظيم	٩	دنيا الاذكياء
٥٢	الأم	١١	لن أموت
٥٤	من بين المموع	١٢	قريتي
٥٦	كوخ الاشواق	١٤	أحلام المصاد
٥٨	طيف	١٦	الجسم .. والروح
٥٩	ثورة	١٧	صوت للبيع
٦٠	ممرضى	١٩	العلم والسياسية
٦١	الغد	٢١	عيب العلم
٦٣	كان حلاً	٢٢	تحية العلم
٦٥	ساعة انتظار	٢٣	عيد الجلاء
٦٦	خيال وضباب	٢٥	توريت
٦٧	قرب القراق	٢٨	جفوة
٦٨	أيها النازح	٣١	ثوري .. بلادي
٧٠	رثاء السيد عبدالرحمن المهدي	٣٣	أغنية من أجل الثورة
٧٢	نشيد الحرية	٣٥	وفد الجزائر
٧٣	ليك صوت الاله	٣٦	تحية شباب الارياقي العرب

صفحة		صفحة	
٩٠	أجمعر هل حقا قضيت	٧٤	عروس
٩٢	كأس	٧٦	حمامة السلام
٩٣	ليالى مصر	٧٨	إلى أخى جماع
٩٤	الجمال غريزه	٨٠	انطلاقه
٩٥	بنات حواء	٨١	فازت همى
٩٧	ذكرى أبى العلاء المجرى	٨٢	جمنمية
٩٧	الراهب العريذ	٨٣	قطار
٩٩	ألم	٨٥	دار العلوم
١٠٠	النيل	٧٨	بعض رغيث
١٠٢	حنتوب		



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تعريف بالمكتبة

في أوائل عام سنة ١٩٦٢ بدأت مكتبة الكمالابي نشاطها بالقاهرة وذلك لحزمة الكتاب العربي والثقافة الانسانية عامة ، والدراسات السودانية خاصة ،

« ومكتبة الكمالابي » ليست شركة تقف من ورائها رؤس الاموال الساعية إلى الربح وانما هي مؤسسة ثقافية تهدف إلى احياء التراث العربي في شتى الميادين .

وقد صدرت الكتب الآتية

الدراسات التاريخية السودانية ٢٥ جزء صدر منها .  
وتلتزم المكتبة توزيعها .

- |                                |                     |
|--------------------------------|---------------------|
| ١ - البكباشي المصري سليم قيطان | الدكتور نسيم قصار . |
| ٢ - الرحالة بالم               | » » »               |
| ٣ - الرحالة بران روليه         | » » »               |
| ٤ - الرحالة جون بريك           | » » »               |

في الادب والصفة والشعر

- |                     |                           |
|---------------------|---------------------------|
| ١ - المائدة الحمراء | الاستاذ الطاهر عبد الكريم |
| ٢ - كوخ الأشواق     | الاستاذ الهادي آدم        |

تحت الطبع

- |              |                             |
|--------------|-----------------------------|
| حاتر الليل . | الاستاذ حسن عباس صبحي       |
| أكواب بابل   | الاستاذ الصاغ محمود أبو بكر |

وكتب أخرى في طريقها إلى المطبعة

وعلى الله قصد السبيل ؟  
الكمالابي

# مطبعة التقدم

٤٤١ شارع الخوارزمي بالعسيرة. القاهرة

تسجيل ٤١ - ٢٦

العدد ١٥ قرشاً



مقرم الطبع والنشر والتوزيع  
مكتبة الكائنات  
٢٤ شارع مصطفى كامل - القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0476032

716  
93

مطبعة التقدم ت ٢٦٠٢١  
٤٤ ش . المواردى . المنيرة  
القاهرة